رياض الزهراء (عليها السلام)

١٣٨

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٣٨/ ربيع الأول ١٤٤٠هـ/ كانون الأول ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

تجربتك ومثل

مؤسسات خيرية تسهم في التخفيف من معاناة المحتاجين

جامعة أم البنين (عليها السلام) الإلكترونية لإعداد المبلغات.. تعليم وإصلاح عن بعد

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
ربيع الأول ١٤٤٠هـ / كانون الأول ٢٠١٨م/ العدد ١٣٨
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهلة حاكم الشمري
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
إسراء محمد
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

١٠

٩

٦

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الغَضَبُ

١١

الاهتِمَامُ بِطِفْلٍ دُونَ آخَرَ

١٢

المَرْأَةُ المُثَقَّفَةُ كَنْزُ المُجْتَمَعِ

١٤

كُونِي صَدِيقَةً لأُمِّكِ لا ابْنَةً فَحَسْب

١٥

قَارُورَةُ عِطْرٍ

٢٨

مُشْكِلَةُ التَّدْخِينِ عِنْدَ المُرَاهِقِينَ

٣٣

(...لا يَضِيعُوا بَحضرتِكُم...)

صانع الحضارة ومرشد الإنسانية النبيّ محمد ﷺ الذي بعث الروح والعلم في الأجيال، وعزّز المُثل العليا والأخلاق السامية التي صاغت الحياة في إطار الحب والمودة، ورسّخ بناء المجتمع في ظل علاقات إنسانية متينة، كما وصفها الأكرم حين قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً".(١)

فقد شدّد النبيّ الأكرم ﷺ على أهمية تحقيق الانسجام في المجتمع وإنشاء جسور التعاون بين أفراده عن طريق نظام التكافل الاجتماعي الذي أقره الإسلام دين الرحمة والسلام؛ لأن فقدان الأبوين يولّد الحاجة إلى الحب والرعاية والحنان، ورسولنا الأكرم يقدّم لنا طريقة إنسانية رائعة في كيفية التعامل من هؤلاء الذين شعروا بالحرمان من حنان الآباء؛ لأنه كان من الذين عاشوا آلام اليتم وأحزانه؛ إذ وُلد من دون أن يرى أباه، وفاضت روح أمّه إلى السماء وهو طفل، لكن رعاية الله ﷻ أودعته عند جدّه عبد المطلب، ثم عمّه أبي طالب الذي وقف معه في نشر دعوته، ولولاه لما أبقت قريش له ظلاً، ولأطفأت حملته في التبشير بدين الإسلام في مهدها.

وينقل لنا التاريخ أنّ الرسول ﷺ أولى اليتيم اهتماماً بالغاً في تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريم له، حتى ينشأ نشأة صالحة في مجتمع سليم، ويأخذ دوره الصحيح أسوة بأقرانه؛ إذ أكّد في أحاديثه الشريفة على ضرورة احتضان اليتامى في حضرة المجتمع عن طريق حثّ الناس على الاعتناء بتربيته وكفالته، فقد قال في هذا الشأن: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة" وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى(٢)، وقد حرص الرسول الأمين ﷺ كلّ الحرص على مداراة مشاعر الأيتام عن طريق إدخال السرور عليهم، والابتعاد عن الإساءة إليهم، فلا يسيء لليتيم إلّا مَن قسا قلبه وغلبت عليه شقوته، فإنَّ أكل مال اليتيم من السبع الموبقات، ويعدّ من كبائر الذنوب، وله تأثيره البالغ في نفسية اليتيم، لاسيّما علاقته بمحيطه الأسري والمجتمعي الذي يعدّ بديلاً عن أبويه اللذين حُرم منهما.

وقد خلّفت لنا الحروب قوافل من الأيتام، فقدوا السعادة بفقدهم حنان الأب، وباتوا بحاجة إلى قلوب تحتضنهم وتعوّضهم عمّا فقدوه من حنان، إذ لا تكفي كلمات المواساة ولا مسح الرأس، بل لابدّ من وقفة جادة من المجتمع لرفع معاناتهم والتخفيف عن حياتهم المليئة بالعقبات، والسير نحو كفالة الأيتام ورسم ابتسامة رضا على وجوههم الحزينة، وإن ذلك له الأثر البالغ في نفسيتهم الآن وفي المستقبل حين يعي اليتيم أنّ المجتمع يشاركه آلامه، ويحفظ كرامته، ويشعره بأهميته بالمجتمع، ويحفظ حقوقه المشروعة؛ ممّا يسهم في خلق دافع لخدمة الوطن والسعي للمشاركة في بنائه.

علينا أن نترجم التوجيهات النبوية ترجمة عملية ليظهر بوضوح مقدار الحرص على رعاية اليتيم وكفالته عن طريق ترقيق القلوب والفوز بالأجر العظيم عبر مرافقة النبيّ ﷺ في الجنة بواسطة مسح دمعة ألم من على خدّ يتيم، وتحويلها إلى ابتسامة أمل لحياة طبيعية سليمة.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٠٨. (٢) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٣٦٢.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

عُمْرُكَ ثَوانٍ وَدَقَائِقُ وَسَاعَاتٌ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة التبليغ الديني

لعلّ الكثير منّا سَمعَ حديث الإمام الكاظم عليه السلام حينما قال: "اجتهدوا في أنْ يكونَ زمانُكم أربعَ ساعات: ساعةً لمناجاة الله، وساعةً لأمرِ المعاش، وساعةً لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعةً تخلونَ فيها لذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات".(1)

فما هي الأربع ساعات؟

لاشكّ في أنّ المقصود من كلام الإمام عليه السلام هو تقسيم اليوم إلى أربع أوقات، وكلّ وقت يشتمل على ست ساعات.

فست ساعات للمناجاة: أي لذكر الله، والصّلاة، والدعاء، وقراءة القرآن، والتهجّد لله عزّ وجلّ.

وست ساعات لأمر المعاش: أي يكفيك أن تخصص لعملك ست ساعات لا أكثر فيأخذك البطر، ولا أقل فيصيبك الفقر والحاجة.

وست ساعات لعلاقاتك الاجتماعية مع أهلك وولدك وزوجتك وإخوانك من صلة رحمك، وعيادة مريضك، وقضاء حاجات أقربائك وجيرانك.

وست ساعات أن تخلو فيها للذّاتك، وهذا ما يكفيك لراحة بدنك من نوم واستراحة.

فإذا كان هذا التقسيم الدقيق وارداً على لسان المعصوم عليه السلام فلماذا الإفراط والتفريط في العمل، والنوم، وتضييع العمر في اللعب واللهو؟، لعمري إنّه للبعد عن فناء أهل البيت عليهم السلام وتعليماتهم، قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾/ (الجن:١٦).

.....

(1) مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص٢٩٧.

الإنتَرنت

انتشرت في الآونة الأخيرة وبشكل واسع بين مختلف طبقات المجتمع لعبة كلاش أوف كلانس (clash of clans)، حيث يتم صرف الأموال على هذه اللعبة وبالوقت نفسه يتم بيع وشراء هذه اللعبة من قبل البعض، السؤال:

أولاً: هل يجوز لعب هذه اللعبة في حال صرف الأموال عليها وبالعكس؟

ثانياً: هل يجوز بيع وشراء هذه اللعبة؟

الجواب: البيع غير صحيح، وأمّا أصل ممارسة هذه اللعبة ومثالها فلم يصدر من سماحة السيد (دام ظله) ترخيص بشأنه، ويمكن الرجوع في ذلك إلى فقيه آخر.

السؤال: ما هو الحكم الشرعي في المحادثة التي تتم عن طريق الانترنت بين الشاب والشابة بالكتابة فقط وليس بالصوت؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: ما حكم تبادل الرسائل الالكترونية بين الجنسين (الرجل والمرأة) بشكلٍ مباشر؟

الجواب: لا يجوز لما فيه من خوف الوقوع في الحرام، ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

السؤال: يوجد في الانترنت برنامج (البال توك) الذي يضم مختلف الفئات التي تتناقش في موضوعات شتّى، سؤالي لسماحتكم ما رأيكم بالحديث الحاصل بين الشباب (الفتيان والفتيات) في هذا البرنامج؟

الجواب: لا يجوز لما فيه من خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: هل العمل بمقاهي الانترنت جائز؟

الجواب: لا يجوز إذا يترتب عليه مفسدة.

السؤال: عندي خط انترنت ولو أعطيتُ الجيران بدون إذن المقهى دون الضرر بالمقهى ما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: لا يجوز من دون إذن أصحاب الشركة.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

Sistani.org

مَا فَائِدَةُ الإمَامِ الغَائِبِ عليه السلام؟

ولاء قاسم العباري/ النجف الاشرف

لعلّ السبب في إثارة مثل هذه التساؤلات هو تفسير الغيبة بعدم الوجود، وهذا التفسير خاطئ بلا شك؛ وذلك لأنَّ الإمام المهدي عليه السلام ليس بغائب عنّا بشخصه المبارك، بل هو موجود بيننا، بل قد نراه، إلّا أنّنا لا نميّزه عمّن سواه، أي أنّه غائبٌ عنّا غياب عنوان ليس إلّا، رُوي عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: "والله، إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسمَ (موسم الحجّ) كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويَرَونه ولا يعرفونه"[1]، ففي هذه الرواية دلالة واضحة على ارتباط الإمام عليه السلام بشيعته وحضوره بينهم في مواسمهم، وتخليصه لمن يقع منهم في محنة، وإعانته لمن يكن منهم في ضيق أو شدّة.

ذلك أنّ خفاء الإمام عليه السلام وعدم معرفة الناس له فيه الحرية الأكبر في أداء مهامه وإنجاز مسؤولياته مما لو كان معروفاً عند الآخرين. فهذا القرآن الكريم يحدّثنا عن قصّة النبيّ يوسف عليه السلام وكيف مكّنه خفاء عنوانه من أداء مهامه، فما أن نال المكانة الرفيعة عند عزيز مصر - الذي كان مشركاً- حتى سأله أن يوليه قائلاً: "اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم"[2]، وبذلك تمكّن من تحقيق العدل الاقتصادي بين الناس والقضاء على الطبقية ومساعدة الفقراء والمساكين.

وقد استفاد الإمام المنتظر عليه السلام هو الآخر من إيجابيات الغيبة المباركة؛ حيث منحته الأمن والطمأنينة من ملاحقة الطغاة، ومكّنته من القيام بأعماله الإصلاحية على أكمل وجه، ومن المناسب أن نُشير إلى أبرز مهامه في زمن الغيبة على نحو الإيجاز:

أولاً: حفظ الدّين من التزوير والتلاعب والتحريف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩) والمقصود بالذكر هنا هو الدّين السماويّ المحفوظ عن طريق القرآن الكريم، وقد تعهّد الله تعالى بحفظه ولكن ليس بالإعجاز وإنّما بتسبيب الأسباب، ومن أهم تلك الأسباب - بلا شك - الإمام المعصوم، رُوي عنه عليه السلام: "لا يزالُ الدّين قائماً حتّى تقومُ الساعةُ ويكون عليكم اثنا عشر خليفةً كلّهم من قريش"[3]، أمّا كيف يقوم بذلك فعن طريق تسديد العلماء والفقهاء الذين نصّبهم بالنيابة العامة عنه عليه السلام، فهو عليه السلام يتدخّل بالمقدار الممكن لتسديد العمل الاجتهادي.

ثانياً: المحافظة على الكيان الإسلامي، كما ورد في رسالته عليه السلام للشيخ المفيد، حيث يقول: "..فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[4] أو اصطلمكم الأعداء[5]".[6]

ثالثاً: الإمام مصدر الفيض الإلهي، فالإمام عليه السلام وإن كان غائباً إلّا أنّه هو مصدر الفيض الإلهي للمخلوقات جميعاً. فقد رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام: "..وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة..".[7]

رابعاً: الإمام يدعو لشيعته، ومن عظيم بركاته أنّه يدعو لمنتظريه ومحبّيه ويستغفر لهم، فقد جاء في رسالته عليه السلام للشيخ المفيد: "لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب"[8]، وهذه نعمة عظيمة لاسيّما أنّه عليه السلام مستجاب الدعوة.

خامساً: الإمام أمان لأهل الأرض، فهو عليه السلام أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: "لو أنّ الإمام رُفِع من الأرض ساعة لساخت بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله"[9]. فهو عليه السلام بذلك يؤدّي مهمةً عظيمةً للبشرية جمعاء بنفس وجوده المبارك بقطع النظر عن ظهوره أو غيابه.

.....

(١) الوافي: ج٢، ص٤١٢. (٢) الكافي: ج٥، ص٧٠.
(٣) الخصال: ص٤٧٣. (٤) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.
(٥) اصطلمه: استأصله. (٦) الاحتجاج: ج٢، ص٥٩٨.
(٧) الاحتجاج: ج٢، ص٣٢٥. (٨) الاحتجاج: ج٢، ص٣٢٥.
(٩) معجم أحاديث المهدي: ج٣، ص٢٤٥.

تَوْجِيْهُ العَلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ

م. م. إيناس محمد مهدي/ النجف الأشرف

خلق الله سبحانه هذا الكون قائماً على نظام الزوجين، فنظام الزوجين موجود في كلّ شيء وهذه حقيقة لا مراء فيها، وقد أخبر عنها القرآن الكريم قبل أن يتوصّل لها العلم البشريّ الحديث، وأشار إليها في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾/ (الذاريات:٤٩) لحكمة الله أعلم بها، مثلما سنَّ الله تعالى الزواج في الإسلام وتكفّل القرآن الكريم بتنظيم هذه العلاقة المباركة منذ بدايتها كما سيأتي:

- حُسن الاختيار

إنّ عملية اختيار الزوجة الصالحة هي الأساس واللبنة الأولى التي تُبنى عليها الأسرة السليمة، ويركّز القرآن الكريم على السمات التي يجب أن تتوافر في المرأة، كالإيمان والعفة كما في قوله تعالى: ﴿..وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ..﴾/ (البقرة:٢٢١)، أي لا يجعل الشاب كلّ همّه شكل الفتاة ويتغاضى عن الأهم، فالملاحظ أنّ بعض شبابنا قد ابتعدوا عن هذه القيم في الآونة الأخيرة، التي سعى الإسلام إلى تثبيتها في المجتمع الإسلامي، فنرى البعض يلهث وراء الأشكال الحسنة والمبالغة في ذلك، ممّا حدا ببعض الفتيات إلى التسابق المحموم خلف صيحات الموضة وإن كانت تخالف التعاليم الإسلامية، فالفتاة شابة في مقتبل العمر وعندها غريزة لأن تكون زوجة وأمّ، فتسعى للفوز بزوج مهما كلّف الأمر، وقد يؤدي بها ذلك إلى السقوط في بعض المحاذير، كالتبرُّج وتقليد الزّي الغربي تقليداً أعمى، وهذا ممّا لا يجوز، ونحن هنا لا نطلب من الشاب أن يتخلّى عن حقّه في اختيار زوجة جميلة بل على العكس، ولكن التوسُّط في كلّ شيء هو الصواب.

وعلى أهل الفتاة أن لا يُعسّروا الأمر بل يسعون إلى التسهيل ما استطاعوا إذا ظفروا بصهر مؤمن، فلا يُغالوا في مهور الفتيات، والتركيز على صلاح الشاب وتقواه، وعدم التزمّت لكيلا يسود الفساد والظلم، قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾/ (النور:٣٢).

- حُسن المعاشرة

إنّ الزواج في الإسلام رباطٌ مقدّس وهو عهد وميثاق بين الرجل والمرأة يلتزم كلّ منهما بموجبه، فكلّ منهما له حقوق وعليه واجبات، وتُعدُّ العلاقة الزوجية علاقة (سكن) تستريح فيها النفوس وتتصل بها المودّة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً..﴾/ (الروم:٢١)، في الآية الكريمة تنبيه للرجل والمرأة على أنّ من أعظم دلائل قدرة الله سبحانه وآيات كرمه أن خلق للرجل زوجةً من جنسه ليسكن إليها، فإنّ السكون النفسي نعمة عظيمة يشعر بها كلٌّ منهما، وهنا يجب أن نُشير إلى أنّ المودّة أعظم من الحب وأهم منه، فهي حبٌّ يسوده الوئام ويلازمه الاحترام.

- المحافظة على رباط الزوجية

إنّ الزواج رباط وثيق يترتّب عليه إنجاب الذرية ورعايتها من قبل الوالدين والعناية بهم وتنشئتهم على وفق تعاليم الدين الإسلامي، لذا هي مسؤولية عظيمة، ولكن قد تحدث بعض الخلافات وتعصف الأزمات بهذه العلاقة، هنا يجب على الزوجين التروّي والركون إلى العقل واتخاذ الحوار وسيلة لحلّ الخلافات، والاحتكام إلى عقلاء الأسرتين إن تعذّر إيجاد الحلول، فلا يكون الطلاق أوّل الخيارات لأنّه أبغض الحلال إلى الله تعالى، ونرى اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بعض المشاكل التي بدأت تؤثر في الأسرة فيتشتت الأولاد ويكونوا الضحية الأولى، قال تعالى: ﴿..فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ..﴾/ (النساء:١٢٨).

المُوالِي وَفَلْسَفَةُ الانْتِظَارِ

منتهى محسن/ بغداد

نجبت الحياة الكثير من النبغاء والعلماء وفاض رحم الوجود بشخصيات برزت في المعارف والعلوم، ودلى كلٌ بدلوّه في خضمّ هذه الحياة وأعطى عصارة فكره وجهوده هبات للبشرية جمعاء دون استثناء.

فكما أنار أحدهم الدنيا بأفكاره وأضاءها بالكهرباء جاء أحدهم ليخدم الوجود بنظرية علمية يثبت فيها كروية الأرض وآخر يثبت جاذبيتها، وهكذا تنوّعت الإنجازات لتنظم جميعها لهدف إحياء الأرض وإعمارها؛ لكن المثير للانتباه أنّ هنالك ثُلّة من العباد خصّهم الباري عز وجل بقدرات من التمكين الرسالي والقيادي، أولئك النزر وظّفوا طاقاتهم لخدمة البشرية جمعاء وضمنوا سلامتهم بما يحقق لهم سعادة أبدية في الدارين.

والأكثر دهشة أنّ أولئك الأنوار قد أنيطت بهم مهام سماوية على صغر أعمارهم؛ حيث فاق عمرهم العقلي عمرهم الزمني بكثير، وهذا ما حدث مع إمامنا الموعود عليه السلام عندما تسنّم مهام الإمامة وهو في الرابعة من العمر، فلمّا استشهد والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠هـ، صلّى عليه ودفنه في سامراء، وتسلّم قيادة الأمّة باعتباره الإمام الحي والقائد الفعلي والمتكفّل للمسؤولية العظمى، وهذه المراتب السماوية هي مراتب تفوق أيّة منجزات جاء بها غيره لأنّ فيها الخلاص والأمل والخير كلّه، فلقد مثّل الإمام عليه السلام قفزةً نوعيةً لا مثيل لها عبر الإعجاز الربّاني المتمثّل في صغر سنّه لدى تسنّمه الإمامة وطول غيبته حتّى يوم الفرج.

جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً".[1]

فهل يا ترى تستحق البشرية هذا الإعجاز الربّانيّ؟ وهل يحسن الموالون الانتظار في زمن الفتن والتحدّيات؟

(١) الوافي: ج٢، ص١٦٤.

وَأشْرَقَت الأرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

رشا عبد الجبار/ البصرة

كلّ لحظة من لحظات عمر الإنسان ثمينة جداً؛ لأنّها ستحدد عاقبته، خاصّة إذا كانت تلك اللحظات في رضا الله تعالى، أو في عمل يعود بالنفع على الإنسان نفسه أو يعود على عائلته ومَنْ تحت وصايته، ولاشكّ في أنّ كلّ عمل يعمله الإنسان يكون فيه أجر مادام يصب في الخير، ولاسيّما إذا كان أفضل أعمال الإنسان في هذه الدنيا ألا وهو (انتظار الفرج) للموعود؛ وهو من ولد الإمام الحسين عليه السلام فقد روي: "أنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعا عند قبره.."[1]، وهذه المنزلة ليست مفهوماً طارئاً أو حديثاً على الأمة الإسلامية أو على الفرد المسلم عامة والشيعي خاصة، بل هي أمر مؤكّد ومهم وأهميته تكمن في حفظ كيان الإنسان وحمايته مهما كانت هويته وانتماؤه، وهو أمر من الله سبحانه وتعالى سواء آمن به أو لم نؤمن، رضينا أم لم نرضَ، بل هو خضوع وتسليم لأوامر الله تعالى كإيماننا بأننا نشعر ونتألّم ونمرض، إذ يجب أن تكون حياتنا منسجمةً مع سنّة الله، وسنن الله تعالى ثابتة وحتمية، وهي حقيقة لابدّ من حدوثها يوماً ما حتّى لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، فسيتحقق وعد الله بظهور حجّته على خلقه؛ لذا علينا أن نتهيّأ روحياً لذلك اليوم الموعود الذي هو غاية آمال الأنبياء والأوصياء، وكلّ سكنة من سكناتنا يجب أن تكون في الثبات على الحقّ، ذلك اليوم الذي تشرق فيه شمس خلاصنا من الظلم والجور على يد المخلّص المنتظر الذي ينتظره العالم أجمع بكيفيات متعددة.

(١) الأمالي للطوسي: ص٢١٧.

لَمْسُ السَّمَاءِ

نور الزهراء الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة

حاولتُ جاهداً لمسَ السماءِ بطرفِ الإصبع..
وبذلتُ قدراتي لكنّي لم أستطعْ..
كنتُ مصرّاً وبهدفٍ أقل من السماء لم أقتنعْ..
في كلِّ جزءٍ من الثانية أزدادُ علماً وأكتبُ قافيةً ولم تنفعْ..
فهو لم يوصلني إلى هدفي مع أنَّهُ إلى الأعلى كان يرفع..
أفنيتُ بالعلمِ كلَّ حياتي حتّى الأصم بي قد سَمِع..
لكنّي في آخرِ نفسٍ لي في الحياةِ عرفتُ السرَّ المقنع..
عرفتُ أنَّ السماءَ لن يلمسَهَا أحدٌ ولو كلّ الخيرِ فيه اجتمع..
هذا لا يعني أنّي أقولُ استسلم وأطلب منكَ أنْ تقنع..
ولكن أعني أنَّ السماءَ لا سقفٌ لها فما استطعتَ عن الأرضِ فيها ترفع..
وكنْ أعلى من ذلك الطائر ذي البسمة والصقر الأشجع..
واجعل فريستَكَ اليأسَ واقضِ عليه وهذا لكَ سينفع..
فاعرف أنَّهُ الجدار بينكَ وبين ما أنتَ له تطمع..
وأوصيكَ بأنْ تشقَّ للأملِ من شاطئ الدموع ترع..
فلن يتحقق حلمٌ من غير أن تواجه حزناً وتذرفَ له المدمع..
ولكن ابتسم في وجههِ فالبسمةُ كلّ الأحزان تصرع..
وفي قافلة التحضّرِ كنْ أنتَ الأسرع..
ولا ترضَ يوماً ببيتٍ في غير السماء فالأرضُ لكَ لن تسع..
اجعل أحلامَكَ كالسماءِ ولا تجعل عينكَ إلى الأرض تتع..
فإنْ سقطتْ عينُكَ فأحلامكَ سقطت وهذا الأمرُ لا يجرع..
فأهلُ الأرض إنْ استضافوكَ يسقيك كلامُهم يأساً يجعل آمالكَ تتقطع..
وإنْ استضفتهم ستجعل آمالَهم بكَ تتبع..
افعل ما أنتَ تريد لمستقبلكَ وإياكَ لأحدٍ أنْ تركع..
هذا ما أوصيكَ به أنا ضميرُكَ وماذا كنتَ تتوقّع؟!
استمع لي وبين الظلام شمسكَ ستسطع..
وبفرحةِ قلبكَ الغيم عنه سيُقشع..

الشيخ حبيب الكاظمي

قُوّةُ الجَاذِبِ

السؤال: أسمع دائماً أنَّ علامة الصادق في السير إلى الله تعالى أن لا يرى جاذبية المنكر ليردع نفسه عنه، فكيف يمكن الوصول إلى هذه الدرجة؟ علماً أنّنا كثيراً ما نتعرّض في حياتنا لكثير من الذنوب ونحاول تلافيها بالمراقبة، وإن كنّا نتعرّض أحياناً للغفلة.

الرد: امتلاك مثل هكذا همّة هي خطوة مباركة، بقي الاستيعاب للمفردات الأولية، إذ واضح من السؤال البحث عن مفقود في الحياة.

إنّ هذه الحالة من فقدان الشيء هي الخطوة الأولى للسير إليه؛ فإنَّ غير العطشان لا يبحث عن الماء أبداً!

الخطوة الأولى هي ترك الحرام بكلّ صوره - حتّى القلبية منها وإن كان عسيراً - إذ لا معنى للسير إلى الله تعالى مع وجود شيءٍ من الحرام في الحياة، فارتكاب الحرام هو إعلان حربٍ على المولى كما ذُكِرَ في القرآن بالنسبة إلى الرّبا وإن لم يقصده الشخص، إذ لا فرق جوهري بين إيذاء الغير بإقامة حرب عليه بقصد أو بغير قصد، ما دمت أوقعت الضرر عليه، فلا ضرر على الغني المطلق، وإنّما الإساءة تعود إلينا!

فمثلاً فليبدأ الإنسان بإعطاء الحقوق إلى أهلها؛ ليتجنّب الإنسان القصاص من الله تعالى الذي قد يكون عاجلاً أم آجلاً.

وما هي إلّا تجارب فلا يأس من النجاح والفشل، فالوصول إليه يحتاج إلى مواصلة والشيطان بالمرصاد وخاصّة للمتخاذلين في أواسط الطريق.

وأمّا عن جاذبية الحرام فمن المعلوم أنّ العاشق الصادق لا رغبة له خلافاً لرغبة من يعشقه خوفاً من الهجران!

وَمَضَاتٌ تُنِيْرُ الحَيَاةَ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

نمرُّ خلال سويعات حياتنا بلحظات نشعر بها وكأنّنا في منتصف متاهة كبيرة جداً، مترامية الأطراف لا سبيل لنا من الوصول إلى نهايتها، وتختلج وتتصارع الأفكار في ذواتنا، من أين؟ كيف؟ متى سنجد الطريق الآمن؟ وهنا قد يقع البعض في شباك اليأس من الخلاص، ومهما كان الحال في هذه اللحظات تلوح في الأفق هذه الأنوار التي تسلب العقول والأبصار، قد لا يستطيع البعض استثمارها بالشكل الصحيح، ولكن في الوقت ذاته هناك من يجعلها ومضات تنير محطات حياته وتتلقفه قبل السقوط في هاوية القنوط من رحمة الله.

هي جذوة من نور دائم لا خفوت له؛ فهي تنير لسكان أهل الأرض والسماوات العلا، نعم هي سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبنورها نستدل، فكم من قانون في التنمية البشرية نستلهمه من حياتها المباركة، ومنها ما سنذكره هنا كالحديث الدائم عن تأثير الكلمات في الحالة النفسية وفي سلوكنا، وكذلك كيفية رسم خارطة لطريقنا في الحياة توصلنا للغاية الكبرى ألا وهي رضا الله (عز وجل).

هلمّوا معي لنقتفي ذاك الأثر المبارك، فقد كسرت طوق الحزن الشديد عندما اقترب موعد رحيل رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله)، ودبّ الحزن في قلب سيدتي سلام الله عليها، وارتسم على معالم وجهها، فكانت الرحمة الإلهية ببضع كلمات قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسيدتي (عليها السلام) لتنفرج أساريرها وبان انشراح القلب، وذلك بعد أن علمت أنها أسرع أهل البيت (عليهم السلام) لحاقاً به، وهنا نقف عند معانٍ كثيرة منها أثر الكلمات في النفس وانعكاسها على الخارج، وكذلك أنّ بإمكاننا أن نغيّر المشاعر السلبية إلى إيجابية وما يرافقها من تغيير السلوك، على الرغم من أنّ الحدث لم يتغيّر وإنما الغاية، والتفسير هو ما كان فيه التغيير وهو ما يقودنا إلى القاعدة التي تنصّ على أنه عندما تُغيّر طريقة تفكيرك سيتغيّر سلوكك وما يتضمّنه من طريقة العيش في الحياة.

ثمّ نتابع المسير لقاعدة أخرى ألا وهي حين تقول: تفضل أنت أولاً، سيُقال لك: بل أنت أولاً، وهي للتدريب على مهارات التواصل الفعّال مع الآخرين، وهنا يجب تدريب النفس على حبّ الخير لكلّ من حولنا، ونستلهم ذلك ممّا هو معروف عن سيدتي ومولاتي من دعائها المستمر للمؤمنين والمؤمنات قبل دعائها لنفسها، وما فيه من نثر لبذور الإيثار وحب الخير، وما يعود على الجميع من أجواء تتسم بالتفاهم والرضا.

ونصل إلى الابتسامة ذات التأثير المنقطع النظير، فقد دمجت السيدة الزهراء (عليها السلام) بين المشاعر المختلطة من فراق النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبين التبسّم لزوجها الإمام علي (عليه السلام) حيث كان يقول: "إذا نظرتُ إلى فاطمة انجلت عنّي الهموم والأحزان"[1]، وهنا قمة الرضا بقضاء الله سبحانه وقدره والتوازن الذي يبحث عنه الجميع لحياة هانئة.

هذه الومضات الثلاث من الممكن أن تُغيّر مجريات الأحداث، لذا احرص على الحديث الذاتي الإيجابي والباعث على التفاؤل، أحب لغيرك ما تحب لنفسك، ولا تسمح للابتسامة أن تفارق شفاهك لتنشر السعادة في أرجاء نفسك أولاً ثمّ تبثّها لمن حولك.

---

(١) الأسرار الفاطمية، ص٢٠٠.

زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيا

المهندسة: فرح منعم كاظم/ القادسية

عند اقتنائنا لجهاز إلكتروني معيّن فإنّ ما نفكّر به أولاً هو التعرّف على كيفية التعامل معه واستخدامه، فنلجأ إلى ورقة التعليمات ونبدأ بالفهم والتدقيق، لكن عندما يهبنا سبحانه مولوداً جديداً يملأه النقاء والأمل، كيف سيكون أسلوبنا التربوي معه؟ وما هو تعاملنا السليم مع مَن هم زينة الحياة الدنيا؟ أولئك الذين يتطلّبون الكثير من التمرينات الأخلاقية اللازمة لتزويدهم بذخيرة (فكرية – روحية) تسعفهم في هذه الحياة.

إنّ هذا هو الدور الحقيقي للآباء (صناعة الإنسان السوي)، وهذا لا يتحقّق إلّا في جوّ عائلي هادئ ومعافى من كم العقد اللامتناهية في هذا العالم، وهنا تكمن أهمية انتخاب شريك الحياة؛ ذلك لأن المودة المتبادلة بين الزوجين تغذّي ذكاء الطفل ونبوغ إدراكه، ومن ثمّ تصنع له قدوة حسنة تجذر فيه القيم العليا التي غالباً ما تكون بالقدوة "الآباء" والتقليد "الأبناء"، والتي تغني عن الكثير من الوعظ السطحي والتنظيري.

أن تنجب إنساناً جديداً ذلك يعني أن تتلقى مَهمة جبّارة بالفعل، فتصنع منك المربّي الفاضل الذي يضج بالقداسة، لكن الأجمل منها أن يكون بناؤك لهذا الإنسان أكثر عمقاً ومتانة حينما يشتمل على الكثير من الثقة والاحتواء.

يتحدث الطبيب الأمريكي "بن" أو "بنيامين كارسون" رئيس قسم جراحة المخ والأعصاب لتخصص الأطفال عن الدور الفعّال لوالدته وفضلها الكبير في تربيته على أسس متينة ومثمرة عندما صدمت بولدها وهو الأغبى بين أقرانه، فسرعان ما عزمت على خلق شخصية جديدة لبنيامين السيّئ، فكان عقابه قراءة كتابين أسبوعياً من مكتبة الحي ويحزم منها وإصرار شديد، والمثير في القصة أنّ والدة كارسون كانت أمية جاهلة، لكنها صنعت واقعاً أكثر علمية وتحضر.

لطالما أحببت تلك القصص الواقعية، والتي تنقل سيرة ذاتية مؤثرة، إذ إنها تعدّ حالة إيجابية تحفز في الإنسان إمكاناته الباطنة التي غالباً ما تكون مجهولة ومعطّلة، وما إن نموت حتى ندفن ونحن محملون بكنوزنا، أثرياء بطاقاتنا اللامحدودة التي تذهب هباءً، إمّا عن تقصير ذاتي معين أو افتقار لبيئة هادئة ومحيط حيوي تغذيه التربية الصحيحة للوالدين.

إنّ حق الأبناء على آبائهم يبدأ أولاً، فالأطفال أمانة ثقيلة تجهد صاحبها، إنها لمسؤولية عظيمة أن تتولى رعاية مخلوق عظيم أكرمه خالقه فلا يحقّ لك امتلاكه إنما هو ملك لله، جاء إلى الدنيا من خلالك، لكنه حر تماماً لا تقيّده بأفكارك القديمة، فانه توّاق لزمانه، إنه يكبر من أجل الغد، من أجل المستقبل، لا حاضرك ولا ماضي آبائك، فالطفولة في أعناقكم مشدودة بواجبات سامية، وعلى أساسها تُعطى حقوقكم، فلا تضيّعوها وتقصروا بالعطاء، كأن تهبوهم قبلة مفاجئة أو عناقاً دافئاً يُنبت في أرواحهم ورداً ورياحين، لتحيا نفوسهم واثقة مطمئنة تتطلّع للفجر الجديد.

الغَضَبُ

إيمان الطيف/ بغداد

الغَضَبُ لغةً: من الجذر (غَضِبَ)؛ وهو السخط وإرادة الانتقام، وهو استجابة لانفعال تتميّز بالميل إلى الاعتداء.

وهذه الحالة الشعورية السلوكية تشبه النار الحارقة تلتهب في أعماق الإنسان، وهناك الكثيرون الذين لا يستطيعون ضبط أنفسهم في تلك الحالة، إلّا أنّ المؤمنين الحقيقيين لا يستسلمون أبداً للغضب لقوله تعالى: ﴿..وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾/ (الشورى:٣٧).

يتفاوت الناس في التعبير عن الغضب بين الشدّة والضعف والاعتدال بحسب أعمارهم وأجناسهم وشخصياتهم ومعتقداتهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها، فالغضب من طبيعة الإنسان فلا يمكن أن يعيش مجرداً من غريزة الغضب ولكن عليه أن يستخدم هذه الغريزة بالطريقة الصحيحة، وأن لا يؤدّي غضبه إلى التجاوز والتعدّي، رُوي عن أبي عبد الله(ع): "مَنْ لم يملك غضبه لم يملك عقله".(١)

وعلى ضوء التصوّر الإسلامي ينقسم الغضب على قسمين:

غضب ممدوح: وهو الغضب الذي ينتظر إشارة العقل والشرع، كالغضب في سبيل الله تعالى وإحقاق الحقّ ونصرة المظلوم.

غضب مذموم: وهو الغضب الذي لا يجيزه العقل ولا الشرع، وهذا ما نشاهده في ممارساتنا اليومية، فإذا طفل كسر شيئاً في أثناء اللعب من دون أن يقصد يغضب أبواه ويضربونه.

أو يعثر شخص ويقع على شخص آخر فيؤذيه من دون أن يكون قاصداً فيغضب عليه ويحاول أن ينتقم منه، وشخص يطلب من صديقه مبلغاً من المال فلا يعطيه فيغضب عليه ويسمعه كلاماً جارحاً في حين عليه أن يحمل رفضه على محمل حسن، وأحياناً الخلافات بين الناس تصل بهم إلى حدّ القتل، وهذا ما نلاحظه في الآونة الأخيرة إذ كثر القتل لأسباب تافهة، يُروى أنّه في أحد الأيام جاءوا بجنازة أحد الشهداء، فتطوّع أخوه للمشاركة في القتال، وفي الليلة التي كان ينوي السفر في صباحها رأى أخاه الشهيد في المنام يقول له: إنْ كنت متوجّهاً إلى ميدان القتال غداً بقصد الانتقام والثأر لي فلا تفعل.

فهذا الشهيد يوصي أخاه أن لا يقصد الثأر الشخصي له بل يذهب قربةً إلى الله تعالى وجهاداً في سبيله؛ لكي يكون غضبه مقدّساً وثوابه عظيماً.

إذن الغضب قد يكون قبيحاً، وقد يكون مستحسناً بل ضرورياً في بعض الأحيان ولنسمّيه بالغضب الإنساني، وهذا النوع من الغضب يؤدّي إلى تكامل الإنسان بحيث يغدو مصدراً للخير والبركات.

(١) الوافي: ج٥، ص٨٦٥.

الأسئلة:

١.اذكري آيتين من القرآن الكريم تتحدّث عن غضب الأنبياء على قومهم.

٢.رُوي عن الإمام الباقر(ع) قال: "مَنْ ملك نفسه إذا رغب، وإذا رهب، وإذا غضب.....".

أكملي الحديث؟

٣.ما هي مسكّنات الغضب؟

أجوبة الموضوع السابق:

١.الحسد: هو تمنّي زوال النعمة عن الغير.

أمّا الغبطة: الفرح بالنعمة التي يرزق بها الغير مع تمنّي الحصول على مثلها.

٢.بدأ بصاحبه فقتله.

٣.أصول الكفر هي:

أ-الحرص.

ب-التكبّر.

ت-الحسد.

المَصِيْرُ المَجْهُولُ

حنان ستار/ ذي قار

بكت وصرخت وأخذت تجرّ بشعرها.

ثمَّ تعود لتهدأ قليلاً وتفتح عينيها بكلّ ما أوتيت من قوة، لتجد قوة أخرى تُعاومها لفتح تَينكَ العينين فتصر على فتحهما رغم الألم، فتبصر ذلك الشبح المجهول الذي يلاحق نظراتها، وكلّما أشاحت بوجهها عنه وأدارت عينيها يسبقها لذلك الاتجاه، فتغمضهما لتعود إلى البكاء.

تبدأ بمراجعة شريط حياتها وكيف وصلت إلى هذه الحال، آلاف الأسئلة تحوم مثل سرب طيور لا نهاية له.

لماذا وصلت بي الحال إلى ما أنا عليه؟

هل فعلاً هذه أنا؟!

هل ولماذا وكيف ومتى؟

لكنها لم تجد نهاية لتلك التساؤلات..

حتّى أنهكت قواها..

وأصبحت لا تقوى على أن تنزل دمعة أو تبوح بصوت..

وهي تعيد مرّات ومرّات شريط حياتها.

في خضمّ هذه الصراعات تذكّرت ذلك الواعظ الذي كثيراً ما أسدى لها النصائح، وكانت تعدّه خيراً وتتخذ القرار بما يريد، وسرعان ما تجد نفسها أسيرة شهوتها..

ولكي تجد مبرراً لذلك تتحجج بأنَّ كلّ ما تفعله هو لكي تُنمّي مواهبها أو تقتل وقت فراغ أتيح لها.

فتطلب الوعظ بعد أن تشعر أنّها ربّما ستسقط في ما لا تريد.

وتعود لنفسها وتأخذ أمر عقلها..

ولكن يبقى ذلك الهوس لا يفارقها..

بين هذا وذاك بين وعظ الواعظ وبين ما تريد النفس عاشت ذلك الصراع الذي أنتهى بها بارتكاب المعاصي والذنوب، وتخسر نفسها وما حولها، وهذا بسبب ضعفها وزعزعة إيمانها وعدم انتصارها على النفس الأمّارة بالسوء، فلو كانت صادقةً مع نفسها ومع ربّها لما وصلت لتلك المرحلة.

الاهْتِمَامُ بِطِفْلٍ دُوْنَ آخَرَ

إيمان صاحب/ النجف الاشرف

إنَّ من الأمور السلبية التي تنعكس على الطفل نفسياً وحتّى صحيّاً كثرة الاهتمام بطفلٍ على حساب الآخر.

والمقصود بالاهتمام: الاهتمام الزائد عن اللازم وغالباً ما يكون الاهتمام بالولد أكثر من البنت، وقد يكون العكس، فمرّة يكون الاهتمام ماديّاً كتلبية رغباته بشراء كلّ ما يريده بشكلٍ يميّزه عن غيره، ومرَّة يكون الاهتمام معنويّاً كالتعامل معه بلين وحنان بخلاف التعامل مع الطفل الآخر بقسوة وخشونة، ممّا له مردود سلبي ألا وهو نشوء الكراهة بين الأخ وأخته أو بالعكس، مثلما يؤدّي ذلك إلى إشعال الغيرة والحسد بينهما، كما أنّه يفسح المجال أمام الطفل للتكبر على إخوته بحيث يستغلهم لأداء احتياجاته وتلبية رغباته؛ لأنّه يرى أنّه أفضل منهم ولذلك حظي بهذا الاهتمام من قبل والديه ولو لم يكن هكذا لما تميّز عنهم، وأيضاً هذا التعامل يجعل الطفل اتكالياً يعتمد في كلّ شيءٍ على والديه حتّى في الأمور البسيطة التي يتمكّن من أدائها بمفرده؛ لأنّه اعتاد على من يقوم بها بدلاً عنه، وفي المقابل نجد أن الطفل الآخر الذي يرافقه الشعور بالحرمان وضعف الشخصية قد اعتاد على هذا الأسلوب في مرحلة الطفولة؛ لأنَّ الطفل سرعان ما ينسى، أو لعدم إدراكه معنى التفرقة بينه وبين أخيه، ولكن لو تعدّى هذا الشعور إلى الكبر سيكون أشدّ ألماً ممّا كان عليه، وفي بعض الأحيان يجرّه إلى أمورٍ لا تُحمد عقباها إن لم يعوّض الوالدان ما فاته من نقصٍ سواء كان هذا النقص معنويّاً أو ماديّاً فكما أنَّ للأب حقَّ البر عليه فكذلك للطفل حق العدالة والمساواة بينه وبين غيره، كما جاء على لسان النبيّ محمد ﷺ: "إنَّ الله تعالى يحبُّ أن تعدلوا بين أولادكم حتّى في القبل"[1]، لا أن نعدل بينهما من جانب المادة ونهمل الجانب المعنوي أو بالعكس.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣١٧٣.

الفَتَيَاتُ بَيْنَ النَّوَافِلِ وَالوَاجِبَاتِ

د. أمال الحيدري/ بغداد

تتعالى صرخات الغرب المقيتة وتتلوّن بألوان تميل إليها قلوب الفتيات، داعية إلى التحرر والمطالبة بالحقوق، فضلاً عن مشاركة الجنس الآخر في العمل خارج مملكة المرأة ألا وهي البيت..

تقودنا تلك المقدّمة إلى ما يتردد على ألسن الفتيات في وقتنا الحاضر فيما يتعلّق بمسألة تأجيل مشروع الزواج معلّلاً بحجج واهية، ومقاييس غير عادلة تحاول الفتاة أن تضع نفسها فيها، متناسية أنَّ العمر مستمرٌ لا يبقى ثابتاً في ربيعه، وإنّما هو في طريقه إلى خريف سريع الخطى لا تنفع معه كلّ الوسائل، من جمالٍ ومالٍ وشهادةٍ ووظيفة، وهذا ما جاء في نصّ ذكره آية الله العظمى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله) في نصائحه للشباب، حيث وجّه سماحته كلمةً إلى الفتيات قائلاً: (ولتحذر الفتيات وأولياء أمورهنّ من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سُنّة أكيدة في الحياة والوظيفة أشبه بالنوافل والمتممات وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومَنْ غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك)، أشار سماحة السيّد (دام ظلّه) إلى مسألة ضرورية في الحياة وهي زواج الفتيات، مخاطباً إياهنّ بصيغة التحذير من الانجرار وراء الرغبات والتشبّث بما لا ينفع وترك ما ينفع، فشبّه سماحته اهتمام الفتيات بالحصول على وظيفة معينة بالنوافل التي لا يأثم الفرد المؤمن إن تركها، بينما شبّه في الجانب الآخر الزواج بأنّه سُنّة أكيدة يأثم مَنْ تركها، وإنَّ هذا التحذير والتأكيد على الفتيات إنّما جاء من حرص المرجعية الرشيدة على بناء المجتمع الصالح الذي تعمل نساؤه قبل رجاله على صيانته وحفظه من الانحراف عن مسارات الحق والفضيلة، وأنَّ المجتمع يصلح بصلاح المرأة، والعكس صحيح وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي تحثّ على سُنّة التزويج وتكوين الأسرة المسلمة وإثقال الأرض بنسمات لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فلا يكون من المسوّغ امتناع الفتيات فضلاً عن أولياء أمورهنّ من تزويجهنّ طلباً للوظيفة وإكمال الدراسة وغير ذلك كثير من الأمور الثانوية، وفي الوقت ذاته فإنَّ نصائح المرجعية الرشيدة تُفضي إلى استقرار الفتيات وعدم التشويش بما تتعلّمه خارج المنزل إن هي رجّحت الوظيفة على مشروع الزواج، ومن ثمّ لن تكون أفادت من الحكمة التي تقضي التمسّك بالواجب وهو الزواج وترك النوافل وهو الوظيفة والعمل، التي سرعان ما ستندم عليها بعد حين؛ لغفلتها عمّا هو نافع ومفيد، فعلى الفتيات أن يرجّحنّ الواجب على المستحب؛ لما فيه صلاحهنّ في الدنيا والآخرة.

المَرْأَةُ المُثَقَّفَةُ كَنْزُ المُجْتَمَعِ

المهندسة: صباح قاسم محمد البدري/ القادسية

إنّ أهمية الثقافة للمرأة تكاد توازي أهمية الماء للحياة، ولكون المرأة هي الركن الأساس لبناء المجتمعات لذا فإنَّ جهلها سيتسبب بحاضنة بشرية غير صالحة لنشأة جيلٍ جديدٍ واعٍ تُعلّقُ عليه الآمال، يصلح ولا يفسد، يعطي مثل ما يأخذ، ينهض بواقع أوطاننا المتعبة.

عزيزتي المرأة اليوم وبعد كلّ هذا الانفتاح الذي شهده عصرنا هل أدركت ما الثقافة؟ وكيف تكوني مثقّفةً الثقافة الأصيلة التي أرادها الإسلام لك، بعيداً عن الثقافات الدخيلة التي يروّج لها البعضُ عن طريق بثّ أفيون المساواة لتخدير العقول وهدر مكانة المرأة التي منحها الله تعالى لها، متبنّين مشروع الانتصار لحقوق المرأة التي لا يعرفون عنها شيء؟

ما هي الثقافة التي تجعلكِ كنزاً وذخيرةً للمجتمع؟

بقلوب ملؤها الشغف للتكامل والإحاطة بكلّ ما هو جميل لنصنع التميّز لأنفسنا نحن النساء نتّجه دوماً باحثات عن سُبل تأخذ بأيدينا لعالم الإبداع، فتملي المساحات الفارغة في أرواحنا بقيم ثقافية عُليا تمكننا من مواكبة العصر؛ لذلك يُجب أن نعرف ما هي الثقافة وكيف يمكن أن نثقّف أنفسنا في وسط أجواء محتشدة بالمسؤوليات الأسرية والاجتماعية؟ فضلاً عن الظروف التي تخترق أيامنا موقفة عجلة التقدّم إذا ما استطعنا تجاوز الأزمات برؤية وتعقّل واستثمار لحظات الضعف للانطلاق منها إلى التغيير وصناعة الذات من بعد التوكّل على الله تعالى.

ومن نافلة القول إنَّ الثقافة كلمة جذبت كثيراً من اهتمام طالبيها لمعرفة ماهيّتها، وعلى الرغم من تعدد مفاهيمها إلّا أنَّ المفهوم الذي تبوأ مكان الصدارة في تعريف الثقافة، تعريف عالم الانثروبولوجيا إدوارد بيرنت تايلور الذي نُشر في كتابه الكلاسيكي (الثقافة البدائية) (primitive culture) بوصفها ذلك الكل الديناميكي المعقّد الذي يشمل المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسفة والأديان والعادات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه بوصفه عضواً فيه.

اليوم وللأسف يخطأ البعض في فهم هذا المصطلح فيراه من وجهه نظره هو مصطلح ماديّ مطلق، فيظن أنَّ امتلاك الشهادات أو امتلاك أدوات الثقافة من كُتب وإلكترونيات وإن كانت غير مفعّلة وغير مستثمرة أنها ثقافة، ليس بالضرورة أن تكون المرأة المثقّفة حاملةً للشهادة، ربّما هي إنسانة بسيطة حالت الظروف دون إكمال دراستها، لكن إرادتها الفولاذية صنعت منها إنسانةً واعيةً تقتنص الأفكار وتلتقط المعلومة من هنا وهناك، تعمل بجدٍّ ومثابرة لا يجد التبلّد والخمول إليها سبيل، ولاسيّما أنَّ مصادر العلم باتت وافرةً وفرص التعليم متاحةً.

كُوني صَديْقَةً لأمّكِ لَا ابْنَةً فَحَسْب

هدى ريسان الشمري/ كربلاء المقدسة

ليست الأم فقط هي من عليها أن تحتوي وتُصادق ابنتها خاصّة إذا كانت في سن البلوغ؛ لتكسب ثقتها، وتستطيع معرفة أسرارها، وما يعتمل داخل نفسها وقلبها من مشاعر أو مخاوف أو أسئلة تحتاج إلى مَنْ يُجيب عنها إجابةً صحيحةً دقيقةً حتّى لا يحدث عندها لغط أو لبس من الممكن أن يوقعها في الخطأ، وإنّما على الابنة أيضاً أن تبادر إلى مصادقة أمّها، والتودد إليها والتقرّب منها؛ لأنّها الإنسانة الوحيدة في هذا الكون التي لم ولن تخذلها أبداً، ولن تنقلب عليها، ولن تمنّ عليها، أو تذلّها كما يفعل الكثير من الناس في هذا الزمان.

فمن الشائع أنّ البنات لاسيّما المراهقات يصنعن لأنفسهن عوالم خاصة خارج البيت، ويدخلن في علاقات مختلفة مع أخريات سواء من داخل عائلاتهنّ أو خارجها، كما تتعامل الكثير منهنّ مع أمّهاتهنّ بصفتهنّ خادمات يقمن على شؤونهنّ فقط، كأن يجهّزنّ لهنّ الطعام، أو ينظّفنّ وينظّمن البيت، ويغسلن الأواني والملابس.

فكما تحتاج الأم إلى الشعور ببنوّة ابنتها؛ تحتاج أيضاً إلى مصادقتها إياها، وحبّها لها، والشعور بآلامها، ومشاركتها في الأتراح والأفراح، كما تفعل الصديقات مع بعضهن البعض.

وتحزن الأم غاية الحزن حينما تكون في وادٍ، وابنتها في وادٍ آخر رغم وجودهما في بيت واحد، وقد زاد الانترنت الفجوة إتساعاً بين الأمّهات وبناتهنّ، وصرن -مع الأسف- أقرب إلى العديد من البنات منه إلى أمهاتهنّ اللاتي ولدنهنّ، وعانين في تربيتهنّ، وتعبن من أجلهنّ كثيراً.

نعم، من حقّ الفتاة أن تُصادق من تُريد من الإناث الصالحات، لكن عليها أن تدرك أنّ أمّها أولى الناس، وأحقّهم بالمعروف، وحُسن الصحبة، والبرّ والإحسان.

ومن برّ إلام والإحسان إليها أن تتفقّد ابنتها أحوالها، وتجلس معها؛ وتحاورها وتمازحها، وتكون لها خير صديقة في هذه الحياة، وتخفف عنها ما تعاني بأطيب الكلام، والدعاء لها سرّاً وجهراً؛ لأنّ هذه الأفعال الطيّبة ستجعلها تشعر بأنّها أحسنت تربيتها، وأنّ عمرها لم يذهب سدى.

الوَجْهُ الآخَرُ للجَمَالِ

زهراء سالم/ النجف الأشرف

إنّ حُسنَ الخلقة هبةُ الله لعبده ولا إرادة للعبد فيه، أمّا حُسن الخُلُق فهو صناعة الإنسان نفسه وتتويج من توفيق الله وهدايته، فالمجال الأول ضيّق ومحدود، والمجال الثاني واسع ورحب وفسيح وقابل للتنمية والإثراء والتطوير في القرآن الكريم أنّه لم يتحدّث عن الجمال كقيمة، وأنّه لم يتحدّث عنه في النّساء، بل تحدّث عنه في الرجال، فهذا "يوسف" الذي أخذ لبّ (زليخا) بوجهه الملائكي الباهر الحسن.

"يوسف" نفسُه لم يلتفت إلى جماله كقيمة ليصاب بالغرور كونه أجمل أهل الأرض جميعاً، ولم يستسلم للإغراء بوحي من أنّه محبوب ومطلوب لجماله، فلقد تحدّث القرآن عن جمالات أخرى في "يوسف"، تحدّث عن عفافه واعتصامه بحبل الله ﷻ، وعن أمانته ودعوته لله ﷻ، وتأويله الرؤيا، وعن قدرته في إدارة الخزينة، ليجذب انتباهنا إلى أنّ الجمال الحقيقي قد يُغني الجمال الظاهريّ فالفضائل كلّها- بلا استثناء - جميلة، وأنّ الرذائل كلّها -بلا استثناء- قبيحة، وقد تختلف في تقييم جمال فتاة أو وسامة شاب؛ لأن لكلّ أمة مقاييسها في درجة الجمال؛ ولأنّ الجمال الظاهري أمر نسبيّ، لكنّ الأمم لا تختلف في أنّ المحبة جمال، والعفة جمال، والعفو جمال، والشجاعة جمال..إلخ.

مؤسسات خَيريّة تُسْهِمُ فِي التّخفيفِ من مُعَانَاةَ المُحتَاجِين

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

تؤدي المنظمات غير الربحية دوراً كبيراً في إصلاح المجتمعات ورعاية المحتاجين عن طريق تركيزها بشكل رئيس على القيام بالأعمال والأنشطة غير الربحية كافة من أجل إصلاح المجتمعات، وتتعدد هذه الأنشطة ما بين دينية، وتعليمية، وأسرية.. إلخ إذ تحظى المؤسسات الخيرية بمكانة كبيرة في دول العالم بسبب الأهداف السامية التي أنشئت من أجلها، فهناك مؤسسات لرعاية الأيتام، وأخرى لرعاية المسنين، ومؤسسات لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والمؤسسات التي تسعى إلى تحسين مستوى معيشة الأسر الفقيرة، ومكافحة البطالة، وتقديم الخدمات الطبية والتعليمية، وغير ذلك من مؤسسات المجتمع الإنساني.

ومن المؤسسات التي سجلت حضوراً في الوسط الكربلائي مؤسسة نور الحسن الخيرية، ومن أجل الوقوف على نشاطاتها التقت مجلة رياض الزهراء مع مديرتها السيّدة أم حسن التي قالت:

إنّ مؤسستنا تتكون من مجموعة من الأشخاص المتبرعين، وتقدّم أعمالها للمشمولين بالرعاية من الأيتام والمحتاجين، وأسّست من قبل مشرفها العام السيّد عيسى الحسيني مع مجموعة من الخيّرين ورجال الدين الداعمين لهذا المشروع الإنساني، وتؤدي هذه المؤسسة واجباتها عن طريق تقسيم العمل بين المؤمنات المنتميات إليها عن طريق لجان متعددة، فعلى سبيل المثال هناك لجان مالية وإدارية، ولجان الإشراف والمتابعة والكشف عن العوائل المحتاجة، فضلاً عن أداء بعض المهام الإعلامية.

رياض الزهراء: مَن الأشخاص المستهدفون من قبل المؤسسة؟

أم حسن: تقدّم مؤسستنا الخيرية خدماتها للأيتام بالدرجة الأولى، ومن ثم العوائل المتعفّفة الفاقدة للمعيل أو العوائل التي تعرّض معيلها للعجز نتيجة الحروب أو الانفجارات أو الأمراض، ويتم ذلك بتقديم العائلة المحتاجة طلباً يوثق رغبتها في شمولها بالرعاية، فتقوم لجان مؤسستنا بالكشف والمتابعة للتأكد من خضوع هذه العوائل للضوابط المعتمدة لدينا، وأخيراً يتم فتح ملف شخصي لها، كما أنّ عمل المنظمة واسع ومتشعّب، والغاية منه تقديم أكبر منفعة لتلك الشريحة.

موظفاتنا يؤدينَ عملهنّ بدقة متناهية وجهد استثنائي

جولة رياض الزهراء وصلت إلى الآنسة هند مسؤولة اللجنة الإدارية التي عبّرت عن غبطتها بأداء عملها بشكل منظّم ومرتّب لأكثر من (٥٠٠) أسرة مشمولة بنظام دعم مؤسسة نور الحسن الخيرية، وأكّدت أنّ أعمالها تخضع لرقابة لجان أخرى.

وتستمر مجلة رياض الزهراء في التجوال بين أروقة مؤسسة نور الحسن الخيرية لتلتقي السيّدة أم فاطمة مسؤولة اللجنة المالية التي كشفت عن قيامها بوضع المبالغ التي تصل إلى المؤسسة سواء كانت نقدية أم عينية في حسابات خاصة

تصل من أعضاء المؤسسة والمتبرّعين، فضلاً عن الحقوق الشرعية، والخيّرين الذين باستطاعتهم كفالة الأيتام أو أية عائلة أخرى، كما توثق (عملية صرف الرواتب، والعوائل المسجلة، والموظفين، وإيجار البناية، وأجور الماء والكهرباء، وأجور الصيانة)، وغير النقدية (العينية) كالهدايا، والملابس، والقرطاسية، والألعاب.

أدوار إنسانية تقوم بها مؤسسة نور الحسن الخيرية

وبترحاب غير معهود استقبلتنا السيّدة شيماء العيساوي مسؤولة وحدة التربية والتعليم والتخطيط في مؤسسة نور الحسن، وقد أكّدت على وجود أدوار إنسانية متعددة، إذ تقوم المؤسسة بالتنسيق مع مجموعة مدارس العميد، ومدارس عليّ الأكبر، ومدارس القزويني للأيتام؛ لتسجيل الأطفال اليتامى، فضلاً عن التنسيق مع المركز القانوني الذي يقدّم خدمات قانونية مجانية، إضافة إلى التعاون مع عدد من الأطباء الذين أبدوا استعدادهم لإجراء الفحص للأيتام ومعالجتهم مجاناً، في حين يتولى سماحة المتولي الشرعي السّيد أحمد الصافي (دام عزّه) وسماحة الشيخ الكربلائي (دام عزّه) دفع تكاليف الحالات الصعبة، وتنسيقنا مستمر في جوانب أخرى كإجراء دورات في التنمية البشرية بالتعاون مع السيّدة خلود البياتي، ودورات أخرى في التوجيه والتدريب المهني للأيتام لاكتساب الحرف اليدوية، وكشفت العيساوي عن اشتراك المؤسسة في معارض سنوية على هامش مهرجان ربيع الشهادة الدولي الذي تقيمه الأمانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية، كما أنها تنظم مهرجانات خاصة بها لتكريم المبدعين والمتفوّقين من الأيتام.

مؤسسات تشارك الأيتام أفراحهم وأحزانهم

إنّ وجود مؤسسات خيرية في المجتمع يدلّ على أنه مجتمع متكافل ومتعاون ومحبٌّ لتقديم العون المعنوي والمادي للمحيطين، فترى الناس يجتمعون معاً في الأفراح لمشاركة أهل الفرح بفرحهم، وكذلك يجتمعون في المصائب والأحزان لمحاولة التخفيف عن أصحاب المحنة ومشاركتهم في حزنهم وتقديم المساعدة لهم، وهذه هي صفات المجتمع السليم التي تزيد من ترابط أبنائه معاً.

على الرغم من اختلاف أهداف المؤسسات الخيرية فيما بينها إلّا أنها تتفق في إنجاح مشاريعها وتساعد على تطويرها، وتوفير أدنى متطلبات الحياة، وتعمل بعض المجموعات داخل المؤسسة على حصر الأسر المحتاجة في المجتمع للتنسيق مع أهل الخير والمؤسسات الداعمة لتوجيه الدعم إليهم، وإتاحة الفرصة للقادرين مادياً على توفير الدعم للفقراء والمحتاجين ممّا يعود بالنفع على الجهتين، فالأغنياء يشعرون بالرضا عن أنفسهم لمساعدتهم الفقراء، والفقراء يشعرون بالراحة لتغطية احتياجاتهم، كما أنّ الحاجز بين الطرفين ينكسر شيئاً فشيئاً، وذلك يعود بالنفع على المجتمع ككل، وتنتشر المحبة والرحمة بين أفراده.

الهُرُوبُ بِدَعْوَى الإعْيَاءِ وَهُمْ يَنْتَابُ التَّلامِيذَ

نوال العطية/ كربلاء المقدسة

في ظلِّ إشراقة شمسٍ ضاحكة، ينسج شعاعُ وهجها أملاً جديداً لا صبوحة تستبشر بيوم ملئه العطاء الثر في العلم والمعرفة، يضمّ بين دفّتيه صفّاً مرتّباً بهياً يسرُّ الناظرين، وكوكبة من الطلبة متأنّقين بأناقة المثابرة وفنون المعارف المتنوّعة، امتزج الصباح المدرسي بصوت المعلّم ليدلي بشذرات شرحه تارةً ،وملاطفة تلامذته البارعين بالتفاعل معه في ضمن الحصة الدراسية تارةً أخرى.

وفي لحظةٍ ما ثمّة همسات تعترض صفوف التلاميذ، فاقترب المعلّم رويداً رويداً بدت الشفاه تتمتم بذهول تلتها أصابع تُشير إلى محمد، اقترب منه الأستاذ ليسأله عن حاله! ما الذي حصل لكَ يا بُني وممّا تُعاني؟ أجاب محمد قائلاً: أشعر بدوارٍ وينتابني غثيان، ولن يكون باستطاعتي المكوث في الصفّ يا أستاذ، أبدى المعلّم استغرابه؛ فوجه محمد لا يوحي بذلك! وحالته لا تُثير القلق لهذا الحد، حمل الأستاذ أسئلته واستغرابه لما شاهده من أحد طلبته واتصل بأحد أصدقائه ذوي الخبرة في علاج السلوك المدرسي، وشرح له الأمر فقال له: هل بإمكاني زيارتكم لبرهة من الوقت، وبعد مشاهدته للتلميذ أتضح أنّ سلوكه التعبيري ما هو (إلّا إيهامه بالتمارض)، وأنّ هناك بعض المواقف شوهدت لشريحة من التلاميذ تبدو عليهم تلك المظاهر وهو توهّم المرض، يركّز التلميذ على أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي، ممّا يؤدّي ذلك إلى حصر التفكير بصحّته بحيث يشعر بالنقص والشكّ والإعاقة التي تحول دون اتصاله بالمحيطين به.

أهم الأسباب التي تدعو إلى التوهّم المرضي لدى التلاميذ هي:

١.يشكو بعض التلاميذ من عامل الوراثة بهذا المرض والانتقال عبر الأجيال عن طريق إصابة أحد أفراد العائلة بأعراض ذهانية.

٢.عامل البيئة والتنشئة الأسرية التي يعتاد عليها الأبناء في التركيز على الصحّة البدنية بشكلٍ مفرط، والإكثار من التردد على الأطباء والوسوسة والخوف من المرض، حيث تُشكّل ضغطاً على الأبناء منذ الطفولة .

٣.تظهر أعراض التوّهم عند التلاميذ في حالة فقدانهم للأم أو الأب، أو في حالة انفصال أحد الوالدين، أو موت أحدهما.

٤.الهروب من الواجبات المدرسية وعدم الالتزام بالتعليمات المناطة إليهم خشية التعرّض للعقوبة أو الحرمان والانتقاد اللاذع.

وتتلخّص أهم طرائق العلاج عند اكتشاف سلوك الأوهام المرضية فيما يأتي:

١.إشعار التلميذ بالاطمئنان وزرع الثقة في نفسه، وتوجيه اهتمامه بمجالات وأنشطة مختلفة للتقليل من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها.

٢.ممارسة الرياضة والقيام ببعض الرحلات الترفيهية للتخفيف من الضغوط والآثار السلبية المترسّبة لديه.

٣.توجيه الأسرة بعدم المبالغة في الرعاية الزائدة، وفي المقابل تجنّب المعاملة الشديدة التي يمارسها الأهل مع أبنائهم.

ولابدّ من وقفة موحّدة يشترك فيها الملاك التعليمي القائم على تربية التلاميذ وتعليمهم من جهة، وبعض أولياء الأمور من جهة أخرى، إذ يجب أن يكون هناك اعتدال في متابعة الأبناء وتحبيب المدرسة لديهم، وبيان أبرز المحاسن والفضائل الإيجابية التي تدأب المؤسسة التربوية على غرسها في نفوس التلاميذ وتحث على الاستمرار في تنميتها بذواتهم وإشعارهم أنّها الملاذ الأمن الذي ينعمون تحت فيئه، ويلتمسون العطف والتسامح والتمتع بصحّة سوية وسلوك متّزن يتّشح بوشاح الشخصية المعتدلة التي تشارك الجميع دون ملل، أو محاولة التملّص والهروب تحت أي مسمّى يدعو لذلك.

أهَمِّيَّةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الأُسْرَةِ وَالمَدْرَسَةِ

سوسن بداح/ لبنان

استُخدمت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى الطلبة الذي يواجهون مشكلات تربوية تحول دون تقدّمهم دراسياً، ومن هذه المصطلحات: المضطربون انفعالياً، الصعوبات التعليمية، ومواقف الحياة الضاغطة، واضطرابات الجوّ الأسريّ وغيرها الكثير.

ويظهر للمهتمين بشأن التعليم في العراق أنّ الأزمات التي يعيشها هذا القطاع تتجاوز المشكلة المادية وتتعداها إلى المشاكل النفسية والاجتماعية التي يمرّ بها المجتمع العراقي اليوم، والتي أسهمت في تهديد الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد، ويسهم النظام التعليمي في العراق الذي يفتقر إلى آليات التعامل مع هذه العوامل في الحدّ من تطوير المهارات وطاقات الإبداع وعدم اتّباع مناهج دراسية جديدة مرنة ومحبّبة للطالب، ممّا يجعل الطالب عرضة للمعانات النفسية والقلق وعدم القدرة على التركيز، وهذا أكّدته دراسات أجريت لطلبة عراقيين بمختلف مراحل الدراسة، أمام هذه التحدّيات لا يمكن الوقوف والاستسلام.

من هنا يرى الباحثون في الشأن التربوي أنّ التعاون بين البيت والمدرسة يشكّل علاقةً تكاملية، بحيث تقدّم المدرسةُ التربيةَ والتعليمَ والدعمَ النفسي والاجتماعي، والأسرة مسؤولة عن استكمال التحصيل العلمي عن طريق تأمين الجوّ الأسريّ السليم، وتوفير المناخ المناسب للدراسة، ومراقبة سلوكيات الأبناء، وغيرها من عوامل الاستقرار النفسي.

الإنسان في طفولته يملك مواهباً فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، ووظيفة الأسرة والمدرسة اكتشاف القدرات عند الأطفال والتعرّف على نقاط القوّة والضعف عندهم، فالوالدان اللذان لا يفكّران في تربية أبنائهم لا يحقّ لهم انتظار نتائج إيجابية لمستقبل أولادهم.

وتكمن أهمّية التواصل بين الأسرة والمدرسة في تنمية قدرات الطالب والتعرّف على الظروف المعيشية له، وطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها عن طريق:

- إقامة مجالس دورية للأهل في المدرسة، هدفه تبادل الرأي والمشورة بالأمور التربوية، ورفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة، ومن ثمّ الاستماع لاقتراحات الأهل وآرائهم.
- زيارة المعلّمين لأسرة الطالب الذي يعاني مشكلة ما لمعالجتها والحدّ من تفاقمها.
- تحويل الطالب الذي لديه مشكلة لذوي الاختصاص.
- الكشف الدوري للطلبة له أهمّية كبيرة لتقييم المشاكل النفسية والصحّية، وإخبار الأهل بأيّ عارض نفسي أو صحّي لمتابعته مع قبل المتخصصين.
- على المدرسة تأمين طرائق التواصل مع الأهل كالهاتف، أو الرسائل المكتوبة، أو وضع مواقيت لزيارة الأهل للمدرسة.

والأهم ممّا ذكرناه هي طرائق الوقاية عن طريق تطوير مهارات الثقة بالنفس والرفع من قيمة الحياة بنظر الطالب بأنّها نعمة وتستحق التضحيات؛ ليكون مستعداً لمواجهة نواحيها المعقّدة، وهنا يكون دور المرشد الاجتماعي والنفسي الذي من المفترض أن يكون في كل مدرسة لإعطاء المشورة للطلبة وللطاقم التعليمي وأيضاً للأهل، وهذا جدير بتطوير مهارات التعامل مع الصحّة النفسية والسلوكية.

بالمقابل يلاحظ الباحثون اندفاعاً للدراسة عند شريحة كبيرة من الطلبة بدليل أرقام النجاح الكبيرة وأعداد المتفوّقين، الأمر الذي يفرض على المسؤولين التفكير بمسؤولية عالية اتجاه القطاع التعليمي.

نخلص ممّا تقدّم أنّ التعاون بين البيت والمدرسة لا بديل عنه لتحقيق الأهداف التربوية وإنشاء خلق بيئة حاضنة سليمة للطالب، ولابدّ أن تسهم المؤسسات الاجتماعية في هذا الدور عن طريق مساندة المدارس، بحيث يشكّلان مع الأسرة نتاجاً مشتركاً لإنجاح العملية التربوية، وقوة داعمة للأجيال في ظلّ الأزمة التي يمرّ بها العراق.

الأمثال هو نوع أدبي نثري واسع يحمل في طيّاته تجارب مختصرة بعددٍ من الكلمات التي توصلك إلى معنى هذه الكلمات، تناقلتها الأمم في كلّ موقف مشابه أو يصح أن يطلق عليه هذا المثل، ولو أبحرنا في هذا المحيط سنجد كمًا هائلًا من تلك الأمثال حسب ثقافة البلد ولغته، والباحثون في ذلك يعلمون أنَّ هناك أمثالًا تتشابه في دلالتها في أغلب البلدان إلّا أنَّ الاختلاف بالصياغة اللغوية أو اللهجة التي تختلف من بلدٍ الى آخر.

تَجرِبَتُك وَمَثَل

هل أثبتت لك تجاربك مثل: (الإناء ينضح بما فيه) أو تعتقد أنّه يخلو من الصحّة؟

ضياء العواري/ كربلاء المقدسة

وقد خضع مثلنا هذا لقانون اللهجات العربية وجاء باختلافها على الرغم من وجوده في اللغة الأم ألا وهي اللغة العربية الفصيحة، ومن أجل معرفة هذا المثل الشعري (كلُ إناءٍ بالذي فيه ينضح) التقت مجلّة رياض الزهراء بمجموعة من ذوي الاختصاص ليحدّثونا عن تجاربهم مع هذا المثل وهل له صحّة برأيهم ؟

سألنا الأستاذ عمار الشمري (أستاذ اللغة العربية) عن ذلك فأجاب:

بدءًا إنّ هذا المثل مستلٌ من بيتٍ شعري للشاعر (الحيص بيص) قال فيه:

ملكنا فكان الحلم منّا سجيّة
ولما ملكتم سال بالدم أبطح

فحسبكم ذاك التفاوت بيننا.. وكلُ إناء بالذي فيه ينضح

وهو متساوق مع آيات قرآنية، كما أنَّ الريح إذا هبّت على الطيب حملته معها، وتجاربي تأكّد ذلك بلا شك.

كما بيّن الشيخ حسين السلطاني رأيه قائلًا : في مجمع الأمثال للميدانيّ: (كلُ إناء يرشح بما فيه) ويُروى: ينضح بما فيه- أي يتحلّب.

يرد هذا المثل أكثر ما يرد في أثناء الحديث عن الإنسان السلبي، فالإنسان كالإناء إذا امتلأ بالغَيرة والحقد وتصيّد السلبيات فلا يمكن إلّا أن يفيض بالسلبية مهما حاولنا أن نحول دون ذلك.

كما يرد المثل إيجابيًّا، فالفاضل لا يصدر عنه إلّا الفضل، و" ما بيطلع من المليح إلا المليح "، و" الثمرة لا تبعد عن الشجرة ".

وهذا الشيء قد يصدقه الوجدان والواقع أيضاً.

وأضاف الأستاذ سرمد الدعمي أستاذ علم النفس قائلًا : طبعًا كلّ الأمثال أو الحكم بالمجتمعات العربية والعراق منها هي بمثابة قانون لأنّها نابعة من تجارب بشرية واقعية.

أمّا قولنا: (كلُّ إناء بما فيه ينضح) أو شبيهها (الكلام صفة المتكلّم) فهي حكم مستوحاة من أفراد مرّوا بها في حياتهم.

وطبعًا هي تتبع شخصية الإنسان فإنه يحوي بداخله رغبات وميولاً وغرائز كثيرة فصاحب الشخصية القوية يتمكّن ولو لمدّة من الزمن من إخفاء تلك الرغبات والغرائز، ولكن في ظلّ موقف أو لحظة غضب أو فلتة لسان سوف ينضح ما في داخله أو مكنوناته إنْ صحّ القول.

إمّا صاحب الشخصية الضعيفة فمهما حاول أن يختلق لنفسه شخصًا آخر وبصفات أخرى فبأبسط المواقف سوف ينضح ما بداخله.

واختصر كرار الصفّار جوابه مبيّنًا: نعم طالما أثبتت تلك المقولة صحّتها وبخاصة في المجتمع العربي، طبعًا هي ليست قاعدة للتعامل مع الجميع بهذه المقولة ولكنها أكثر شيوعًا.

وقالت إخلاص داود (كاتبة صحفية)، نعم، مررت بتجارب أستطيع أن أختصرها بالمثل الذي يقول: (الإناء ينضح بما فيه) والمقصود هنا أنّ الجسم هو إناء متشكّل من مجموعة أعضاء تحرّكه الروح المتشكّلة من المشاعر والأحاسيس تتقسم على حب، وكره، وحقد ، وتسامح...إلخ يُضاف إليها عملية التهذيب والوعي الذي يأتي من التربية والتعليم، ولهذا فإنّ كلّ حدث يمرّ بالإنسان تكون له ردّة فعل تختلف من شخص إلى آخر، فإذا كان الوعاء هو البدن فإنّ ما ينضح منه هي ردة الفعل إزاء المواقف المختلفة.

وقالت بنين قاسم (ناشطة اجتماعية)، طبعا بكلّ تأكيد لأنّ هذه المقولة التراثية وصفت حال المجتمع بأدق تفاصيله، إذ إنّ شريحة البشر برهنت معنى المقولة عبر التصرّفات الشخصية لكلّ إنسان وقتما يصادف حدثًا بحياته مع أشخاص آخرين، كلّ من في هذا الحدث يتصرّف بأسلوبه وسلوكه الخاص وليس كما يتصرّف الطرف الآخر، بمعنى آخر: إنّ كلّ إنسان يعمل بمبادئه وعلى وفق أصله وليس أصل الآخرين.

لكن يحدث أحيانًا أن يتصرّف الشخص على غير طبيعته لأسباب قد تجبره على أن يكون مثل ما يقابله من عمل أو شخص أو حادثة.. إلخ

وفصّلت الأخت منار قاسم ناشطة اجتماعية، منار أم مريم:

(الإناء ينضح بما فيه) في بادئ الأمر يجب أن نتعرّف على هذه الجملة ومن أين أتت؟ : هي شطر بيت من الشعر فيها اختلاف في العبارة، والبيت من أبيات هي:

ملكنا فكان العفو منّا سجية × فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما

غدونا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل إناء بالذي فيه ينضح

وهناك العديد من القصص القصيرة عن هذا الأمر الذي كاد يكون سببًا لمعرفة أصدقائك قبل أعدائك بطريقة تفكيرهم بأمر ما، ومنها كان هناك ثلاثة أصدقاء يمشون في طريق فشاهدوا رجلاً يحفر في جانب الطريق فقال الأول لصاحبه: انظر! أرى رجلاً يحفر إلى جانب الطريق، لا بدّ أنّه قتل أحدهم ويريد دفنه في هذا الليل، سأرجمه حجراً قاتلاً.

فقال له الثاني:

لا هو ليس بقاتل! لكنه شخص لا يأتمن الناس على شيء فيخبّئ ماله هنا

فنظر الثالث لهم وقال:

لا هذا ولا ذاك ! إنه يحفر بئراً للماء هو رجل صالح

كلّ شخص يفترض بالناس ما فيه.

فالصالح يرى الناس صالحين والطالح يراهم عكس هذا

فكما قال المثل: " كلُّ إناء بما فيه ينضح "

لـــــذا ! أحسن الظن بالناس كما ترجو أن يحسن الناس الظنّ بك.

قيل إنّ قيمة الإنسان فيما يصنع وليس فيما يتحدّث به الآخرون الذين لا يفهمون أنّ الإساءة للإنسان الكريم لا قيمة لها لديه.

بل ترفعه عاليًا مثل الشجرة المثمرة ترمى بالحجارة فلا يؤذيها أنّ الثمر الناضج يسقط على الأرض؛ إذ إنها تعرف أي خير وعطاء يكمن فيها.

أعتقد وعن تجربة بأنّ صدقًا الإناء ينضح بما فيه؛ لأنّ الإنسان في داخله الكثير من المشاعر التي تتضح عند المواجهة وعند الاختلاف وخاصة الآن في مجتمعاتنا التي كثرت فيها الاختلافات!

ووضحت الأخت ولاء الموسوي قائلة، في بعض المجالات والأحيان نعم قد ينطبق هذا المثل وعلى ما أرى، فذلك يظهر بالغالب عند ساعات الغضب أو الخلاف مع الشخص المقابل.

لكن قد يتوارى الشخص أيضاً بأقنعة ويُخفي ما هو عليه ليُظهر لمن لا يرغب بأن يعرف ما هو عليه حقاً غير ذلك رياءً أو نفاقاً أو جهلاً لا أعلم

ولكن إن لم يسع المرء ليكون الأفضل أو ليغيّر من طباعه المذمومة حقاً فستظهر ويبين ذلك في تصرّفاته بمرور الوقت.

وكان للأخت غدير الشويلي رأي قالته، طبعًا هذا بيت شعري والمقصود بالإناء هو الإنسان أنا أعرفك وأقيمك من كلامك وآرائك وأفعالك، فمهما جاهد الإنسان فإنّ أول نقاش سينضح خفايا عقله وآرائه وأفكاره، وأسهل طريقة لكشف الإنسان هي جرّه بالحديث واستدراجه فبالتأكيد سينضح أو سيظهر بعنوانه الحقيقي فمهما تكلّم الإنسان أو حاول جاهدًا ومهما ارتدى أغلى الثياب وأنظفها وأنصعها فكلمة واحدة تطفئ كلّ هذا البريق والتوهّج، فالمهم كيف ستعرفه وما يخفي فأولًا وأخيرًا مقتل الرجل بين فكّيه وما في خلجات صدره، وعندما يتكلّم ينضح ويظهر ما يخفيه، فلا يمكن أن يخفي هذا الشي مهما حاول إلّا نادرًا.

وقال شيخ لم يحبذ ذكر اسمه، نعم لأنّ ما في الجوانح يظهر على الجوارح ، لكن تبقى المسألة تحت لكلّ قاعدة شواذ ، والجوانح أقصد بها الأمور الباطنية. أمّا الجوارح فهي الأمور الخارجية مثلًا إذا كان الإنسان يكنّ الحقد للمقابل فإنّ ذلك سوف يظهر في تصرّفاته.

وختامًا مع الأخت هبة الكناني التي أشارت إلى أنّ الإنسان يعكس ثقافته وأسلوبه وطريقة تفكيره من خلال كلامه، فيقولون، (الإناء ينضح بما فيه) هي صحيحة كلّ شخص يعكس تربيته والبيئة التي يعيش فيها.

مِدَادُ التَّضحِيَة

مريم اليساري/ كربلاء المقدسة

مع صدور ذاك الصوت الرباني من أعلى المآذن منادياً بـ (الله أكبر)، إعلان يوحي في آذان فئة من السامعين ببداية طريق جديد، وأن الأوان قد حان ليحلّق الفؤاد في ساحات الجهاد، بانتهاء فريضة الفجر انطلق هذا الركب الجهادي.

ركب لا يحمل إلّا الإيمان بالله وبالنصر والتحرير أو الشهادة في هذا السبيل، قلوب لا تعرف الخوف واليأس، وضعوا في أعناقهم غاية تحرير البلاد، وتركوا أحبابهم في رعاية سيّد الشهداء، يعود بعضهم محمّلاً بألم الفراق والصور الحزينة التي تبقى عالقة في الأذهان، وبعضهم الآخر يعود بصورة غير الصورة التي ذهب بها، بفقده اليد أو الساق أو أيّ عضو من الأعضاء، وآخرون تبقى أجسادهم لتلامس تراب أرض الجهاد.

نعم فلقد رزق بالرزق العظيم ألا وهي (الشهادة).. ففي خطبة الجهاد المنقولة عن أمير المؤمنين قال: "..الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله تعالى لخاصة أوليائه وسوغه كرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيق.."[1].

هؤلاء هم رجال الله وخدّام ليوسف الزهراء صاحب الزمان، هم رياحين زرعت لتعطّر الطريق لظهور صاحب الزمان؛ هم رجال هجروا متاع الحياة ليحيوا بالقرب من أهل بيت الرسول في جنات الله الواسعة، ألا وإنّ من أهم حقوق هؤلاء الأبطال أن تبقى أعمالهم الجهادية في كلّ الأذهان، وقصةً تنتقل عبر الأجيال عن أبطال استشهدوا لتحيا الأوطان.

(١) الوافي: ج٥، ص٤.

أَرواحٌ مُحَلِّقَة

رفاه علي/ المنسقة الإعلامية لرياض العميد

زقزقة العصافير صباحاً تبعث شعوراً بالنفس واستفهامات عدّة، ماذا لو كانت هذه الطيور مجرد أرواح حلّقت في السماء بعد لقائها بربّها، رفعها الله درجة ومنزلاً حتى باتت تحلّق في سمائنا، نسمع زقزقتها يومياً، تبعث فينا أملاً، وحبّاً، وطمأنينة، بات هذا الوصف يطرح سؤالاً آخر!

ماذا عن الطيور التي فوق قبب الأئمة؟ تلك التي تجتمع أفواجاً متعددة حتى بتنا نشعر بحركتها مع الرياح من دون النظر إليها؛ لأنها تُحدث صوتاً عندما تمرّ خاطفة، أيُعقل أن تكون هذه الطيور هي لأرواح مميّزة قد فارقت الحياة لهدف سام؟ لكن ما الهدف السامي؟ يُحتمل أن تكون هذه أرواحُ الشباب الطاهرة التي سقطت واحدة تلو الأخرى من أبناء حشدنا المقدّس حتى ميّزها الباري بالتحليق فوق سماء القبب المنيرة لأهل البيت بلا شكّ أنّ هؤلاء الشهداء قد قاتلوا بكلّ ما أوتوا من قوة وشجاعة في سبيل إعلاء كلمة الدين ورفعها عالياً والحفاظ عليها، فالآن تحليقهم عالياً بهذه المكانة فوق قبب أهل البيت هو جزءٌ من مكافأتهم بجنة النعيم في الأرض وفي السماء؛ لأنّ أرواحهم استحقت التقدير والرفعة فالنقاء الذي يمتلكه أبطالنا الشجعان من المحال أن يختلط بتراب الأرض من دون ميزة تسمو بهم إلى السماء.

لكن يبقى هناك استفهام متكرر لمَ هذه الثورة عند الطيران جمعاً وفرادى؟ أيعقل أنهم مازالوا يحموننا؟ وحرصاً على المقدّسات يبقون متيقّظين يثورون للرياح البسيطة والضباب والتراب وغيرها من الظواهر الكونية، ولمجرد شعورهم بالخطر يستنفرون جماعات للدعم والصدّ وردّ المخاطر.

إنّ هذه الأرواح منتفاة لأجل المحافظة على حرمة البلاد ومقدّساتها في حياتها وبعد مماتها من دون كلل أو ملل بكلّ عطاء وسخاء.

بَينَ يَدَيْ أُمِّ الشَّهِيد

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

ما ترددتُ في شيء كتردّدي في الذهاب إلى بيت الشهيد، هناك حيث يسكن الوجع والغصّة والفقد واللوعة، وكلّ أشكال الحزن يعشعش في ثنايا بيوت الشهداء، وحين يكون الشهيد وحيد والديه تكون المصيبة أعظم، فالأسى يطوّق بسلسلته حياتهما، فلا يعودان يبصران أمامهما، يتعثّران بأذيال المصيبة، ويتجرعان غصص الغياب، غصّة إثر غصّة.

الجميع قد يكتب عن الشهيد ومزاياه الفريدة، وسيرته الملأى بالوفاء والإخلاص لدينه ووطنه، لكن القليل مَن يكتب عن ذويه الذين يقضون العمر بلا أمل ولا نسمة لفرح قادم، فالغالي قد ذهب إلى ربّه ولن يعود بالتأكيد، لكنه سيورث والديه سنينَ عجافاً، يرتديان فيها لوناً أسودَ قاتماً، تصبغ به حياتهما لون الحزن المقيم.

عندما شاهدتها لأول وهلة ظننت أنّ أمّ الشهيد ساخطة على قدرها، غير راضية عمّا آل إليه مصير وحيدها، لكنني أُصبت بالدهشة حين جلست قبالتها، ورأيت كمّاً هائلاً من الفخر والرضا والقبول والقناعة تزيّن أسوارها، فتنتشي عطراً أنفاسها وهي تتحدّث حديث الروح عن شهيدها:

- لقد أعطى، فوفّى، أمّا أنا فما زلت أخطو خطواتي الأولى في درب الصبر الطويل.

هل تحاول أمّ الشهيد التصبّر أو أنها صابرة فعلاً ومحتسبة؟

لست أدري، فلا علم لي بالنوايا، لكنني علمت وبعد أن غادرت عشّها الخالي أنها هي مَن أقدمت على تشجيعه للالتحاق بقوافل الحشد الشعبي، لقد أرادت باختصار أن يبيضّ وجهها عند فاطمة الزهراء عليها السلام، وأن تكون مواساتها للسيّدة الزهراء عليها السلام تقديمها لوحيدها على مذبح الحرية.

فكان لها ما أرادت، وغدت أمّاً للشهيد، والفخر يملأ جنبيها.

هؤلاء هنّ أمهات الشهداء في عراق الحسين عليه السلام، تسليم مطلق لأمر الله سبحانه، ورضاً بما تسوقه الأقدار إليهنّ، بل وإصرار عجيب لمواساة سيّدة النساء فاطمة.

فهنيئاً لكلّ أمهات الشهداء بما أعطين وبما وفّين، وهنيئاً لكلّ حاضنة تخرّج للحياة فتية تسير في درب الشهادة والفداء، درب العزّة والكرامة.

بَعْضُ الإِرْوَاءِ عَطَشٌ آخَر

لبنى عبد المجيد محسن/ بغداد

أومأ إليها بحنو أن انتظري، وظلّ يصافح أهله وأصحابه وهم يتمنون له حجاً مبروراً، حتى نادى صاحب الحملة بالصعود إلى الباصات.

ها هي تنظر إليه بابتسامة يشوبها حزن لعلّها أدركت أنه قرّر أن لا يودّعها إلّا على عجالة، ويتشاغل بجمل الحقائب، فاقتربت لتمرر يدها تحت ذراعه من الخلف، ثم قبلته في كتفه، لم ينظر إلى وجهها، بل ربت بيده على رأسها ومضى يصعد درجات الحافلة، وما زالت يدها معلّقة بذراعه حتى التقت كفاهما، فغمزها بقوة، ثم أرسلها واختفى بين المسافرين.

هزّني الموقف، ولم أستطع إغفال لحظة منه؛ لذلك كانت عيني تتصفح الوجوه بحثاً عنه لعلّي أحظى بمقعد مجاور وبصحبة مميّزة، كان يمرر حبّات المسبحة بين أصابعه في صمت مهيب، حتى حان موعد الصلاة ونحن في المطار، فإذا به يؤذن للصلاة، فالتحقت به وبدأت علاقتي معه تتوطد شيئاً فشيئاً.

مرّت أيام العمرة والحج تباعاً ولم أجرأ يوماً أن أسأله عن تلك المرأة، ولم يكن من النوع الذي يتحدث عن الأهل، بل كان يستغرق في الأعمال والأجواء بشكل غريب، وكأن لا أحد ينتظره في الوطن، حينها يئست من إرواء ذلك الفضول الذي صحبني مذ رأيتهما في لحظة وداع عابر، عابر أكثر ممّا يجب.

أغلب الحجّاج متعبون؛ لذلك حاولت النوم، بل ظننت ذلك حتى تأكد لي أنني أسمع همساً وبكاءً مكتوماً، وصوتاً، ضعيفاً، فانتبهت جالساً أنظر إلى صاحبي يتعجب وقد استغرق في قراءة خاشعة، فاقتربت منه مشفقاً، أحطته بذراعي فزادت وتيرة بكائه، حاولت أن أروّح عنه ممازحاً (لعلّه الشوق إلى الأحبة أبقى على نفسك لتلقاهم سالماً).

فرد عليّ بقلب كسير: (بل خجلاً أن ألقاهم إلى أن يعطيهم ربّي ما طلبته لهم)، فقلت مؤكداً: (إن شاء الله سيعطيهم، فالله أرحم الراحمين)، وغيّرت نبرة صوتي ممازحاً: (المهم الهدايا (الصوغة) يا حاج) فنظر إليّ نظرة فيها عتب، واسترسل يقرأ رسالة وصلت إليه أمامي بصوت عذب: (وعصف بي الاشتياق بعد ثلاث خلت، إني سأبقى على عهد الصبر حتى ترجع فحنّت.

زوجي العزيز يخال لي أنّ كلّ النعم في حياة الإنسان يليق أن يفارقها اختياراً بضع ليال، فذلك أجدى أن يعرف قدرها، ويؤدي لبارئها شكرها، فكيف وقد رزقك الله ﷻ زيارة بيته الحرام بعد لهفة حرّى سكنت ضلوعك، وحلم تأرجح على نياط قلبك بالمثول بين يدي خالقك، هناك إذ الركن والمقام وما يطلّ عليهما من الصفا والمروة، وطواف الملبين، وسعي القاصدين، وخفقات أجنحة الحمائم، وهي ترفرف على أرض الحرم آمنة مطمئنة.

كيف لي بعد كلّ ذاك أن أبوح بأنة اشتياق، لربّما تخدش سكينتك أو تقضّ مضجعك؟ فتجرعتها غُصّة بعد أخرى حتى انتهت أعمالك.

نعم أنا بخير غير أني لا أقبّل وجنتك كلّ صباح، ولا يستقبلني ريحك العذب كلّ مساء، ولا يحدثني أحد كأحاديث ودّك، ولا يمسح على شعري كف عطفك.. فأيّ خير أنا فيه؟!

لعلّه دعاؤك لي؛ فو الله إني لآمل أن يستجيب الله منك ذلك، فأجهد نفسك في نيل عطفه، واظفر لنا بعتق الرقاب ومرافقة الأحباب محمّد وآله الأطياب)، فتمت وقد بُهت قلبي، وانعقد لساني، ولم أعرف هل كان الأفضل لي أن أروي فضولي بمعرفة ما بين هذين الزوجين أو كان ذلك عطشاً جديداً لعالم آخر همت فيه على وجهي أبحث عن مثيل؟

مِسْكُ

ندى اللواتي/ عمان

خارطة الوجود تتسع في راحتيكَ، تكتبكَ أملاً أخضر، ووطناً دافئ الملامح، وتكتبها -سطراً سطراً- بذلكَ النور المتوهد مع كلمات الله التامات التي لا تسعها بحار الأرض كلّها، أهرفكَ على الذي تتضوع مسكًا طيباً لا يخبو أبد الدهر..

أنتَ -يا سيّدي المصطفى- قلبُ الحقيقة في أجمل تجلياتها، وقد تجسدتَ في تكوينكَ الأبهى، واللؤلؤ اصطفقَ عشقاً في حروفِ اسمكَ المقدّس الذي جاء على الماء، بروائه اللطيف، ووهبَ مجراتِ الياسمين صورتها المعطرة بالأمل والتجدد..

الأرض تستنّ لخطاك الحانية، وكأنها أنغام الرياحين تروي الترابَ الأجرد بماء الأخلاق، وتجود بعصارة الضوء، لينقلبَ الترابُ جنة خلّابة تتألق على مد البصر..

المسكُ أنتَ، بل أنتَ تهبُ لونه ووجهه وعبيره، فقد كنتَ مبتدأ المسكِ وصانع أجدريته الصارخة بالحب الذي هو أصل الدين وروحه وجوهره بالنور الأول، وأكثر بكَ المسكُ منذ رسمتَ السماء ما بعد السابعة في ذاكرة الأزمنة، ملونة باليقين ومرصعة بأجمل الصفات..

يا سيّد النور، أوصل قطرة من نورك بشرياني، لتتغلغل في روحي مدائن الزهر وقارات المسكِ البيضاء، فتزهو ملامحي وينطلق دمي بلغة الربيع، وأعيد ترتيب شظايا أجنحتي، لأسعى إلى واحتكَ الغنّاء، وأصل إلى هيئة تكوني، وأتلاشى في منظومتكَ، ليصح (كُني) أنتَ!

فُقدَانُ الرُّؤيَة وَالحَاجَةُ إِلى التّكنُولُوجيَا الحَدِيثَةِ المُسَاعِدَة

"كبار السن أنموذجاً"

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ كلية الطب/ جامعة العميد

يشكل كبار السن الذين يعانون من عاهات في الرؤية أكثر من (١٨٪) مقارنة بأقرانهم الآخرين. ويتضح لنا بأنّ هناك زيادة كبيرة في نسبة كبار السن في بعض الدول من جميع أنحاء العالم. وعادة ما يرافق تلك الزيادة فقدان في الرؤية، ممّا ينتج عنها صعوبة متزايدة في أداء أنشطة الحياة اليومية، وإبقاء كبير السن في حالة الاعتمادية على غيره؛ لذلك فإنّ الشروع في استخدام التكنولوجيا المساعدة قد يؤدي دوراً مهماً في حياة كبار السن الذين يعانون من عاهة البصر أو المكفوفين، ومع ذلك فإنّ معظم كبار السن ذوي العاقة البصرية غير مدركين لمدى توافر الأجهزة لتحسين أدائهم لوظائفهم الاستقلالية.

لقد أظهرت الدراسات الحديثة في مجال كبار السن بأنّ نسبة تقدّم السن بين الفئات العمرية الأخرى قد تضاعفت بشكل سريع، وقد أدّى هذا التحول الديموغرافي إلى تركيز الباحثين ومقدّمي الرعاية الصحية وواضعي السياسات من أجل التفكير الدؤوب في كيفية إيجاد طرائق ووسائل تعمل على تحسين جودة إطالة عمر فئات كبار السن، ولاسيّما أنّ المسنين في مجتمعاتنا الشرقية يحظون بمكانة لائقة وكبيرة، ويلقون احتراماً وتقديراً، ويُعطى لهم حقّ قدرهم في ظل التقاليد السلمية التي تدعو إلى احترامهم وتقديرهم، فضلاً عن التعاليم الدينية التي أكّدت على احترام الكبير، فقد قال رسولنا الكريم محمد ﷺ: "ليس منّا مَن لم يوقّر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا"(١). كلّ هذا أدّى إلى التأكيد على منزلة المسنين ومكانتهم، وإحاطتهم برعاية خاصة تخفّف عنهم وطأة الشيخوخة ومعاناة ما يصيبهم من عاهات وأمراض مختلفة، بعكس ما يحدث في المجتمعات الغربية المعاصرة التي اتسمت بإيقاع الحياة المتسارع والعلاقات الأسرية المتفككة إلى أن يعيش أغلبهم في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين.

(١) الوافي، ج٥، ص٥٤١.

سَرْدُ حُرُوف

فاطمة جاسم فرمان
كربلاء المقدسة

لقد ضحك الليل علينا عندما جعل الحنين جزءاً منه!

عقولنا أشبه بالعيد، وقلوبنا أشبه بالأطفال، والدنيا أرجوحة تلفّ بقلوبنا وتأمّل عقولنا بهزّتها..

مخطئ أنتَ أيّها الحزن إن عاد ناعوري على واديك مهما لَمّتَ حنينك لتجمع شوقي بأوتار الماضي..

هيهات! هيهات!

لا القلب قلبي، ولا الحزن قريتي..

أنا مثل شريد (بأيّ حال عُدت يا ليلُ)..

قالت لي رياح البادية: (إن أردت البشر تربّع على ثنايا الليل، وصدى سمرك يهزّ أذن الحزن النائم بين طيات السحاب الهاطل على مساكين الحب! ضمير الليل يا صاح يغمّ الفرح بالراح، عليك بالخلّان..).

الدنيا يا سجارتي دخانك الموجوع؛ لكنه لا يشبه التنور عندما يُخمد يتأجّج جمره!

تركت الصفصاف يتأرجح بألوانه الضائعة، لعلّ الصبح يتنفس رحلة إلى الحياة، ليس هامش ذلك السواد تحت عيني، بل هو مذكرات حائرة بين براعم البراءة وصلابة الحقيقة، ما فائدة الشفاه تحت ظلال الشقاء؟!

أما زلت يا عقلي تمارس الفلسفة! وبين الرياح فكرة واحدة من رحل بإرادته لا يعود..

مَفَاتِيح

زهراء فاضل الحسيني/معلمة لغة عربية

مفتاح الخلود.. الأخلاق

مفتاح الأخلاق.. الحِلم

مفتاح الحلم.. الصَّمت

مفتاح الصَّمت.. الصَّبر

مفتاح الصَّبر.. الإيمان

طردتُ عن قلبي اليأس والكسل، ونهضت لأفتح أبواب المستقبل، في الباب قفل واحد له مفتاحان، كلّما فتحت قفلاً ظهر لي قفلان. كلمات سرّ تعددت والأمر قد بان.

قلت: لا للكسل، قال: بالجد والعمل..

قلت: لا لليأس والبكاء، قال: بالأمل نرتفع إلى السماء..

قلت: لا للسقوط والهوان، قال: انهض بسرعة، إن كان بالإمكان..

قلت: لن أقع مرتين في الحفرة نفسها، قال: حاول فعل ذلك حسب المقدرة..

قلت: قد فقدتُ الأمل منذ سنوات، قال: ألم تشعر بمرارة تلك اللحظات؟!

قلت: بلى، قد تجرّعت كأس اليأس غصباً، قال: ألم تكن أحشاؤك عليك غضبى؟!

قلت: كنت أشعر بجسدي يتمزّق إرباً إرباً، قال: وهل كنتِ عن نفسكِ راضية؟

قلت: قد فقدت إحساسي! قال: وماذا فعلتِ في تلك الأيام؟

قلت: أحضرت دفاتري وأمسكت بين أناملي الأقلام، فبدأت أنظم القوافي وأنثر الكلام، قال: وماذا كتبتي ساعتها؟

قلت: أو تريد سماعها؟ قال: أسمعيني ما طاب منها.

فقلت: لا أحبّ الجلوس، جلوس اليائسين بعد عدّة محاولات، ولا أحبّ رؤية الآخرين يتسلّقون المرتفعات، ولا أحبّ رؤية الناس كباراً وابتساماتهم على الوجنات، بينما أرى نفسي كالصغار، وتملأ عيوني الدمعات، ولكني الآن بأسوأ الحالات، إذ يتسلّل اليأس إلى داخلي قاطعاً المسافات، وأعلم بأني لا أحبّ الاستسلام، فماذا أفعل بعد أن أصبح اليأس يتدفق في داخلي كالتاهورات؟ وأصبح قلبي يضخّ بدلاً من الأمل اليأس ضخات ضخات؟ وأصبح جسدي ينزف أسىً، وتقطّعت الأوردة والشرايين قطعات؟ لكن حتماً سأقف على قدمي من جديد، وستنتشر أشعة الصبح في الطرقات، ولن أخضع للآلام، وسأجعلها آمالاً أتحصّن بها في كلّ الخطوات، قال: ومن أين لكِ هذه العبارات؟

قلت: ألم أخبركَ بأني شاعرة متعدّدة المهارات! قال: أعطيني حكمة تبقى على مرّ العصور..

قلت: لكلّ موضع كَلِم، والصمت في بعضها كَرَم.

قلت: وما حكمك بصفتك باب المستقبل؟ قال: إياكِ والغرور، فالمتواضع مَن يحصد السرور، ثم تابع قائلاً: إياكِ وحني الرأس والجلوس، فليس لي مقعد لليؤوس، وليس لي مقطورة للكسول، كوني نشيطةً واسمعي ما أقول: إذا تسلقتِ جبلاً فلا تنظري إلى الأسفل فتشعرين بالارتفاع، ولكن انظري إلى الأعلى لتدركي أنك ما زلتِ منخفضةً، ولم تلمس أناملك السماء، وتتبّلي تحياتي، أنا مستقبلك!..

قَارُورَةُ عِطْرٍ

عبير المنظور/ البصرة

في دكّان للعطور كنتُ مع رفيقاتي القوارير انتظر مَن يشتريني، وفي أحد الأيام اشتراني شاب من أثرى أثرياء بغداد، وكان يبدو عليه الاضطراب، وطيّبَ بعطري ورقة كان مكتوب عليها اسم الله ﷻ، وهو يقول: (سيّدي اسمك ها هنا مُلقى يُداس!!)، فعلمت أنه وجد هذه الورقة على الأرض، ثم شاهدته وهو يدفن الورقة في إحدى فتحات بيته كي لا تُداس مرة أخرى، فعجبتُ من أمر ذلك الشاب المعروف بسوء السمعة والسلوك، وازداد تعجبي أكثر حينما رأيته في تلك الليلة نفسها وقد أخبره قائل في منامه: (يا بشر بن الحارث، رفعت اسمنا عن الطريق وطيبته لاطيبنّ اسمك في الدنيا والآخرة)، فصرت أترقب كيف يطيّب الله اسم شاب معروف بالله والفجور وارتكاب المحرمات؟!.

ومرّت الأيام وهذا الشاب العابث يلهو كعادته بين الغانيات والخمر والقمار وآلات الطرب والمعازف، وفي إحدى لياليه الحمراء استبطأ جارية له خرجت لترمي النفايات، فسألها عن علّة تأخرها، فأجابت: رأيت رجلاً سألني سؤالاً غريباً عنكَ سيّدي، قال لي: سيّدك حرٌ أم عبد؟! فعجبت لأمره كيف لا يعرفك! فقلت له: بل حر، فقال لي: (صدقتِ لو كان عبداً لخاف من مولاه)، وهنا رأيته قد تغيّر لونه، وانتفض راكضاً وراء ذلك الرجل الذي عرفه بشر وعرفته أنا أيضاً من طيب موعظته، إنه الإمام الكاظم ﷺ، فعرفتُ أنه أول الطيب الرباني الذي حبا الله به بشراً بأن جعل الإمام الكاظم ﷺ سبباً لهدايته.

عاش بشر لحظة الثورة على الذات والانقلاب الروحي بتأمل بسيط بكلمات الإمام، فسمع الموعظة بقلبه، فأحيته بلحظة حاسمة ومصيرية غيّرت مسار حياته وواقعها فاتخذ قراره وخرج حافياً ليلحق بالإمام ﷺ، ويعلن توبته على يديه الكريمتين تاركاً وراءه غرّ الشباب وغفلته وثروته وجاهه، وتفرّغ للعبادة وأصبح جليساً للعلماء، حتى أصبح بشر الحافي من كبار الزهّاد والعبّاد في عصره، وفعلاً شهدتُ كيف طيّب الله ﷻ اسم بشر في الدنيا قبل الآخرة، حتى توفي في بغداد عام ٢٢٦ للهجرة عن عمر ٧٥ عاماً.

نعم أيّها الإنسان، إنه بشر الحافي الذي طيّبَ اسم الله ﷻ في الدنيا، فطيّب الله ذكره في الدنيا والآخرة، تلك هي المعادلة التي قلبت حياة بشر، حياة بشر كحياة العديد من الشباب قبل الكبار، يعيشون الغفلة والابتعاد عن الله ﷻ، فلا تيأس من رحمة الله تعالى، وتب فقد يكون لك عمل خير خالص لوجهه تعالى يغيّر مجرى حياتك بتوفيق ذلك العمل وأثره الوضعي في الدنيا، كن كبشر الحافي واتخذ في حياتك قارورة عطر معنوي، وطيّب بها نيّتك وأخلاقك وسلوكك وعبادتك مع خالقك وتعاملك مع الخلق خالصاً لله تعالى، وطيّب بها صورة دين الله ﷻ في زمن اختلطت فيه القيم والمفاهيم، وأصبح الإلحاد أقرب إلى الناس من الإيمان، وسترى كيف يطيّب الله حياتك في الدنيا قبل الآخرة، فحياتك ومصيرك يحددها ما تختار من قارورة عطر!

نِسَاءُ مَيسَان العِرَاق..
مُتحَفٌ يَحتَفِظُ بِتِيجَانِ العَرَبِ قَبْلَ الإِسْلَام

عصماء علي الزبيدي/ كربلاء المقدسة

تعدّ العمامة من تيجان العرب ومن ألبسة الرأس، فإنها قياساً مع ملابس الجسم الأخرى فهي من الألبسة الثانوية والمكمّلة للمظهر الخارجي للفرد، وهي في الواقع قديمة قدم استخدام الإنسان للألبسة، وتعبّر عن أصالة العرب وموروثهم الحضاري.

إنّ تاريخ لبس العمامة عند النساء كان قبل الإسلام وبعده، وتختلف عمامة الرجال عن النساء، فقد كان لبس العمامة من قبل النساء في الجاهلية يرمز إلى أنها شريفة وعارفة ومحل رفعه عند قومها، وكانت من ترتدي العمامة تجلس في ديوان النساء لحلّ مشاكلهنّ.

لقد تفننت العربيات قديماً بطريقة لفّ العمامة وشدّها على الرأس، وكانت طريقة لفّها ودرجات إرخائها حسب المناسبات، وبحسب الطوائف والديانات كذلك، وقد اتخذت البدويات من العمائم لباساً للرأس أيضاً.

كما أنها من أشهر القطع المزيّنة للرأس والمعروفة حتى يومنا هذا، وتُسمّى أيضاً (العِمّة)، وهي قطعة قماش تُلف أو تُعقد على الرأس.

وهناك أسماء عديدة للعمامة، وغالبيتها مأخوذة من هيأة العمامة نفسها وطريقة وضعها على الرأس، فمنها ما يُسمى (السب، والعصابة، والمكور، والمدماجة، والمشوذ، والخمار، والتلثيمة)، هذه التسميات كانت في العصر الجاهلي، أمّا في الإسلام فقد ورد اسم (اللثام)، ويُراد به وضع العمامة على الأنف، ومن التسميات الأخرى (التلفم)، أي وضع العمامة على الفم، وورد اسم (التلحي) أي لف العمامة تحت الرقبة من الأمام وتحت الحنك، وهناك أيضاً (الزوقلة) يُقال للعمامة المرخى طرفها، أمّا ما تدار على الرأس ولم يسدل لها طرف على الظهر أو إلى الأمام ولم تلفّ على الرقبة فتُسمّى (الفقداء).

ولقد بالغت النساء في تكبير عمائمهنّ آنذاك، واستلزم الأمر في مرحلة من المراحل منع هذا الإفراط والحد من هذه المبالغة، ولم تحدد المصادر في أي مدة بالتحديد من التاريخ كان هذا المنع.

ومن الأنواع الأخرى التي استعملتها النساء كغطاء للرأس (الشنابر)، والشنبر كلمة فارسية معرّبة، وهو عبارة عن شريط من الحرير الأسود أو الأحمر القاتم عرضه شبران وطوله ما يقارب الـ (٤)م، تلفّه النساء على رؤوسهنّ فوق العصابة، بحيث يتدلى أحد طرفيه من مقدم الرأس والثاني من مؤخّره، ليضيف لمسة جمالية إلى لفة العمامة. وكذلك تفننت العربيات بألوان العمامة ونسيجها، لكن أكثر لون اشتهرت به هو اللون الأسود.

وقد انتفرض لبس العمامة عند النساء في الوطن العربي حتى في العراق باستثناء محافظة ميسان التي لا تزال بعض نسائها ترتدي العمامة ويفتخرن بها، ويحملن رسالة من العصر الجاهلي في ارتدائها حتى يومنا هذا.

أمّا في شمال العراق فتلبس النساء عمائم من القماش الملون والمزيّن بقطع من الذهب، أمّا المرأة الإيزيدية في شمال العراق فقد كانت تتعمّم بقطعة قماش أحمر أو أسود، فإذا تزوّجت لبست العمامة البيضاء، وقد تميّز العراق في الحفاظ على هذا الموروث الشعبي في بعض مناطقه، وعلى الرغم من التحضّر والتقدّم فإن الدول تفتخر بتراثها وموروثها الحضاري، وفي المناسبات القومية يقوم السكان بارتداء أزياء أسلافهم مفتخرين أمام أجيالهم بذلك التراث.

ومع عدم الاهتمام بالتراث والأصالة العراقية ألا أنّ بعض العراقيات استطعن رغم الظروف أن يكوّنّ المتحف الوحيد الذي حافظ وبجدارة على ذلك الموروث الأصيل.

قبسات من تراث العراق: فائق مجيل الكمالي.

تَربِيَةُ أَبنَاءِ العَصْر

نور الهدى كناوي/ بابل

قد يظن الآباء أنهم المسؤولون الوحيدون عن تربية أبنائهم، لكن ذلك غير صحيح، فالمعلمون يُسهمون في غرس بعض المفاهيم داخل أبناء المجتمع، وما يراه الطفل عن طريق شاشة الموبايل أو التلفاز يُسهم في التربية أيضاً.

عند هذه النقطة يجب التوقف والتفكير مراراً، فإن كنت من الآباء الحريصين عليك قضاء وقت أكبر مع طفلك، لتغرس فيه مفاهيم التربية صحيحة بدلاً من تلقّي مفاهيم مغلوطة من المسلسلات التركية وبرامج اليوتيوب غير المنقحة أو الألعاب العنيفة التي تغرس داخل الطفل أموراً لا يعلم بها إلّا الله عز وجل.

يجب أن لا ننسى أنّ الطفل يقضي معظم وقته في المدرسة، فعلى الآباء التأكد من أنّ المعلم يُسهم في غرس مفاهيم صحيحة في داخله، ويجب التأكد من أنّ طريقة التعليم تعزّز داخل الطفل التنافس الشريف، وتمنعه من العنف والألفاظ النابية.

إن لم يكن الطفل قد تعلّم مفاهيم الأدب الأساسية منذ نعومة أظفاره مثل احترام الأكبر منه سنّاً، وعدم إيذاء أقرانه بالضرب أو الكلام، فلن يستطيع المعلّم ترويض شغب طالب لم يتلقَ تربية كافية بالمنزل، ولا شك أنّ المعلمين هم المساهمون الأوائل في التربية بعد الآباء، لكن إن لم يملك الطفل المفاهيم الأولية لأدب المحيط وخلقه سيواجه المعلم صعوبة بالغة، فإذا عاش الطفل في جو من إهمال الأبوين، واعتمد في تلقي مفاهيمه على التلفاز والألعاب العنيفة، فهو لن يكون طفلاً هادئاً يعتني بدروسه ويحترم معلّمه، بل ستجده ذلك الطفل الذي يؤذي زملاءه ويشتكي منه أستاذته.

حتى نتجنب الصعوبات التي نواجهها في تربية الأبناء في العصر الحديث يجب النظر في بعض النصائح:

١.عدم الإفراط في تدليل الطفل؛ لأن ذلك سيخلق منه إنساناً مهملاً، يظن أنّ كلّ ما يريده يحصل عليه بمجرد البكاء والصراخ أو إهمال وجبة، وستكون عواقب ذلك وخيمة على شخصية هذا الطفل حين يكبر

٢.قضاء وقت أكبر مع الأبناء، ومحاولة التقليل من استعمالهم لوسائل التكنولوجيا حتى سن الرابعة، ومراقبة ما يراه الطفل.

٣.تنشئة الطفل على حبّ معلّمه واحترامه؛ لتسهيل مَهمة ذلك المعلّم في إكمال جزء التربية المختص به.

بَابُ المَعرُوف

زهراء حكمت/ كربلاء المقدسة

قد لا يتوقع الإنسان أنّ أمر قضاء الحوائج أو إدخال السرور على المؤمنين له هذا الأجر العظيم المضاعف، والكثير من الناس مَن يتثاقل من السعي في قضاء الحوائج أو يجعل الأمر تبادلياً فقط، أي يقدّم لي خدمة، أقدّم له خدمة، وعلى قدر عطائه أعطي، وعلى قدر سعيه معي أسعى له، وهذا الباب باب مقيت جداً، ويحرم الإنسان من الدخول بالأجر العظيم، ويجعله يدور في دائرة التفكير بأنه ذو فضل على الآخرين، وأنّ له اليد الطولى عليهم دائماً، على الرغم من أنّ الإمام الحسين(عليه السلام) يقول: "إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم".[1]

فمن توفيقات العبد أن يجعل الله(عزّ وجلّ) له يداً في سدّ جوع أحدهم أو السعي في تزويج آخر أو فتح باب عمل لثالث، وهكذا حتى إنّ العلماء يؤكدون على أن يضع الإنسان في جدوله اليومي إدخال السرور على ثلاثة أشخاص يومياً، وكشف الهم عن قلبهم، وقد يكون هذا الأمر باتصال أو بكلمة أو بهدية أو بعمل ما أو غيرها من الأمور التي لها الأثر العظيم في شخصية الفرد والمجتمع ككل.

وفي الوقت نفسه يحارب الإسلام الانعزالية والأنانية والجلوس في الغرف المظلمة للتواصل الافتراضي؛ لأنه قد يكون سبباً في الإدمان، وقطع يد الخير والإحسان لهذا الشخص عن المجتمع كذلك، وهو باب لتعطيل الطاقات قد أمر الله(عزّ وجلّ) أن يقدّم الإنسان المعروف للإنسان، بل حتى للحيوان، وهذا بدوره يوطّد عرى المجتمع التكاملي التكاتفي الذي يكون كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، ويسدّ كلّ الثغرات التي قد تؤدي إلى نفوذ الأعداد والتغلغل في قلب الأمة خاصة إن كان أفرادها يعيش أحدهم بمعزل عن الآخر، والأنكى إن كان يكرهه ويحسده ويبغض وصول الخير إليه، وقد يحتاج المجتمع إلى سنوات لعلاج حالات كهذه من الأنانية والنرجسية والابتعاد عن النفع للآخرين؛ لكي لا تنخر جسد الأمة الإسلامية.

ومن هنا نختم بما بدأنا به -وهو باب الإحسان والسعي في قضاء الحوائج- بهذا الحديث المبارك، فعن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: "تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإن للجنة باباً يُقال له (المعروف) لا يدخله إلّا مَن اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله تعالى به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته".[2]

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٤٥٧.
(٢) الوافي: ج٥، ص٦٦١.

التّدخِينُ وَالمَرأَةُ الحَامِل

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

بيّنت دراسة حديثة أنّ الأطفال الذين يولدون من أمهات كنّ يدخّنّ في أثناء مدة الحمل يميلون في الغالب إلى الصراخ والشكوى، ويمكن إثارتهم بسهولة على عكس الأطفال الذين لم تدخّن أمهاتهم في تلك المدة.

وذكرت دراسة أنّ تعريض الرُّضّع للتدخين السلبي يجعلهم أكثر ميلاً إلى الصراخ والشكوى من دون أن تكون هناك أسباب تدعو إلى ذلك عدا الآثار المضرة التي يسببها التدخين لهم، وقال الباحثون في (مركز السلوك والطب الوقائي) في مستشفى (ميويام) في بروفيدنس بولاية رود آيلاند: إنّ ما بين (١١٪-٣٠٪) من النساء الأميركيات يواصلن التدخين في أثناء مدة الحمل على الرغم من الأخطار التي يسببها ذلك لأجنّتهنّ.

وقالت لوراستراود التي قادت فريق البحث: إنّ الطفل الذي تصعب تهدئته ويتذمّر لأي سبب لا يمكن رعايته بسهولة. وفي دراسة دنيماركية وجدوا أنّ النساء اللاتي يدخّنّ في أثناء الحمل يزدن إلى ثلاثة أمثال احتمال إصابة أبنائهن بخلل في القدرة على التركيز، إذ يتعرض الجنين إلى تراكيز عالية من النيكوتين، وهذه تؤثر في مستقبلات مادة الدوبامين الضرورية لنمو المخ. وكذلك تزيد احتمالية إصابة الأطفال بخلل الحركة المفرطة، (ومن أعراضه النشاط العضلي المفرط، وعدم التركيز والسلوك المندفع).

أمّا في دراسة فرنسية فقد قال الباحثون: إنّ تدخين المرأة في أثناء الحمل يؤثر في نمو دماغ الجنين، ومن ثمّ يحرم الطفل من النوم بشكل كاف بعد الأشهر الأولى من الولادة، إذ ينتقل النيكوتين ومكونات التبغ عبر مشيمة الأم المدخّنة إلى دماغ الجنين، فتجعله أكثر ميلاً إلى التدخين في مراحل حياتهم، فمن بين (٩٢) طفلاً تعرّضوا لدخان السجائر في الرحم، أصبح (٦٧) منهم يدخنون يومياً.

مُشكِلَةُ التّدخِينِ عِنْدَ المُرَاهِقِين

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم

إنّ مرحلة المراهقة مرحلة في غاية الدقة، إذ يواجه المراهق مشكلات وتحديات عديدة، سواء من الناحية النفسية أو الصحية أو الجسدية، وقد يتهاون الأهل في هذه المرحلة، فيعدون المراهق مسؤولاً وأكثر نضجاً، وهذه المرحلة فعلياً أكثر حساسية ودقة، وتتطلب من الأهل الإحاطة الشاملة والمتابعة الضرورية، فإن أغلب المشاكل التي يواجهها المراهقون في هذه المرحلة من حياتهم خصوصاً في أيامنا هذه سببها وجود وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الالكترونية والإنترنت وما ينتج عنها بسبب عدم الرقابة.

ولا تقتصر المشاكل التي يتعرض لها المراهق على تلك التي تظهر مباشرةً، بل ثمة مشاكل عدة تظهر في المدى البعيد، وتسهم في خلق مجتمع يشوبه الكثير من الخلل في النواحي التربوية والنفسية والأخلاقية والصحية، والمشاكل التي يواجهها المراهقون متنوعة، منها الاضطرابات النفسية التي تعانيها نسبة ٤٠٪ منهم، في حين تعاني نسبة ١٥٪ من المراهقين خطر الوزن الزائد، كما تتعرض نسبة ٣٠٪ منهم إلى التعنيف الكلامي، فضلاً عن ذلك هناك مشكلة إدمان المخدرات والتدخين، وهي كلّها مشاكل خطرة لا يمكن الاستهانة بها نظراً إلى تداعياتها الكثيرة، ويُضاف إليها المشكلة المتفاقمة دائماً وسريعاً، وهي الإدمان على الانترنت وألعاب الفيديو التي لها تداعيات كثيرة نفسية وصحية واجتماعية، وتبرز من بينها أيضاً مشكلة التدخين التي هي مشكلة كبيرة ومنتشرة بين المراهقين.

إذ يميل المراهقون إلى التدخين، وتتنوع أسباب الركون إليه من مراهق لآخر، ويؤدي لعب التقليد دوراً مهماً في اللجوء إلى التدخين من قبل المراهقين، كما هناك بعض التصرفات الخاطئة التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، مثل وضع السيجارة في فم الطفل لكي يقلّده، وأشارت الدراسات إلى أنّ هناك ٩٠٪ من المدخنين بدؤوا بالتدخين من مرحلة الطفولة، ونسبة استنشاق الطفل للدخان تصل إلى ٣٠٪ من سموم التدخين، وهذا يُطلق عليه (تدخين سلبي)، وهو أنّ الطفل لا يدخّن ولكنه يتعرض إلى دخان السيجارة من الأبوين أو المحيطين به، والتدخين السلبي يؤدي إلى الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى والربو وضعف وظيفة الرئة وزيادة حالات السرطان والأمراض القلبية.

ومن الأسباب الأخرى التي تدفع المراهقين إلى التدخين وتصورهم أنه يظهرهم بمظهر الرجل القوي أو يلجؤون إليه هروباً من بعض الضغوط النفسية والمشاكل الأسرية أو الشعور بالنقص والإحساس بعدم التقدير لذاتهم وثقتهم بأنفسهم، وكثيراً ما ينتشر تدخين الأطفال أو المراهقين نتيجة لتباعد الأم والأب، وغياب الحوار الأسري، وغياب القدوة السليمة.

فيجب على الآباء حماية أولادهم وتنبيههم على مخاطر التدخين، وتعريفهم بأنه نوع من الإدمان، ومساعدتهم على التخلص منه، وإبعادهم عن تجمعات المدخنين، وأن يكونوا المثل الأعلى لهم، ويجب التعامل بحذر وهدوء مع الابن المدخّن، وعدم تعنيفه وتجنّب القسوة والسخرية أو الاستهزاء به أمام الآخرين، ومساعدته على وضع برنامج للإقلاع عنه، ويجب زرع الثقة بنفسه وحمايته من قرناء السوء، وهناك نقطة مهمة جداً وهي أنه على الوالدين التقرب من أولادهم ومحاورتهم باستمرار، والكشف عمّا يكبتونه في دواخلهم، وتوفير احتياجاتهم النفسية قبل المادية.

لِمَاذَا لِلفِيلِ خُرْطُوم؟

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

رسم: تبارك جعفر

كان في الغابة الكبيرة قرد صغير يتسلّى بأكل الموز فيها، وبينما كان يتسلّق من شجرة إلى أخرى توقف عند الشجرة الواقعة بالقرب من النهر الذي تجتمع حيوانات الغابة عنده لتشرب منه، فأراد القرد أن يرافقها وهي تشرب الماء، وأخذ القرد يتنقل بين الأغصان بخفّة من غصن إلى آخر حتى استقرّ على أحدها، وبعد مدة وجيزة رأى مجموعة من الغزلان قادمة باتجاه النهر، وبعدها جاء قطيع من البقر الوحشي، ثم حطّت أسراب من العصافير، فشربت الماء وطارت وحلّقت في السماء.

وبعد لحظات شعر القرد الصغير أنّ الأرض تهتزّ من تحته، فقال: ما الخبر يا إلهي؟ ماذا جرى؟! وبينما يسأل القرد الصغير نفسه وإذا به يرى فيلاً قادماً باتجاه النهر، عندها تساءل القرد متعجباً قائلاً في نفسه: لن يتمكن الفيل من شرب الماء؛ لأنّ رقبته قصيرة جداً، فكيف سيصل رأسه إلى النهر، وكيف سيشرب؟! لا لن يستطيع!

شعر القرد الصغير بالشفقة على الفيل، وقال من جديد: يا لَه من مسكين، سأذهب لمساعدته، ونزل مسرعاً عن الشجرة، ثم أحضر دلو الماء وملأه ووضعه على الأرض منتظراً وصول الفيل ليقدّمه إليه، وبعد لحظات قليلة وصل الفيل إلى النهر، فوضع القرد دلو الماء أمامه، لكن الفيل ابتعد عنه، ثم أنزل خرطومه في النهر وملأه بالماء، ثم وضع الخرطوم في فمه، وكرر هذا الأمر عدّة مرات.

وفي أثناء شرب الفيل بخرطومه رأى القرد الصغير دلوه الممتلئ بالماء، فقال له: لماذا تحمل هذا الدلو المليء بالماء؟ فأجاب القرد: كنتُ أظن أنك لن تتمكن من شرب الماء؛ بسبب رقبتك القصيرة، لذا أحضرت لك هذا الدلو؛ لكي تشرب منه، عندها ضحك الفيل وقال: ألا تعلم يا صديقي أنّ الله ﷻ قد خلق لنا خرطوماً ذا فوائد عديدة، نستطيع عن طريقه أن نشرب الماء، وأن نلتقط الحشائش من الأرض، كما أننا نعانق أبناءنا به، ونلعب مع صغار الغابة، فداعب الفيل القرد بأن رشّه بالماء.

كان القرد الصغير ينظر بدهشة إلى الفيل، لكنه سمع صوت والدته تأمره بالرجوع إلى البيت، ودّع القرد الصغير الفيل، وأخذ يتسلّق من شجرة إلى أخرى مفكراً بخرطوم الفيل وفوائده الكثيرة، وأنه سيكون اليوم نجم الحفل في بيته ليخبر والدته واخوته بالفيل وخرطومه، وما الذي تعلّمه اليوم من درس في خلق الله ﷻ للخرطوم.

الفَطِيرة التّركِيّة

مقادير العجينة وطريقة العمل:

١. كوب حليب.
٢. ملعقة كبيرة من الخميرة.
٣. ملعقة كبيرة من السكر.

تُمزج المقادير معاً وتُترك لمدة (٥) دقائق، **بعدها نضيف إلى المزيج المقادير الآتية:**

١. ربع كوب زيت.
٢. كوبين ونصف من الطحين.
٣. ربع ملعقة ملح.
٤. ثم نعجن جميع المحتويات وتترك العجينة لتختمر مدة لا تقل عن (٤٥) دقيقة أو ساعة.
٥. بعد أن تختمر العجينة ويتضاعف حجمها تقسم إلى نصفين.
٦. يفرد النصف الأول بالشيبك على شكل دائري ويوضع في قالب البيتزا أو أي قالب دائري.
٧. يُضاف الحشو على النصف الأول ويوزّع بالتساوي، وتُبرش فوقه كمية من جبنة القشقوان أو الموزريلا أو أي نوعية أخرى حسب الرغبة.
٨. يفرد النصف الثاني ويوضع فوق الحشو، وتغلق أطراف الدائرة بإحكام.
٩. يُبرش فوق العجينة كمية أخرى من الجبنة المذكورة مع كمية من السمسم والحبة السوداء حسب الرغبة.
١٠. تُوضع في فرن مُحمّى بدرجة (٢٠٠) فهرنهايت ولمدة (١٥-٢٠) دقيقة وتحمّر من الأعلى.
١١. تُخرج من الفرن وتُقطّع على شكل مثلثات وتُقدّم.

مقادير الحشوة

١. حبتان بصل متوسطة الحجم.
٢. حبتان فلفل بارد (أخضر أو حمر أو كلاهما).
٣. جزرة مبروشة.
٤. صدر دجاج واحد (مسحب).
٥. يمكن الاستغناء عن أحد المكونات (الفلفل أو البصل أو الجزر (حسب الرغبة)).

طريقة عمل الحشوة:

١. تُقطّع المكونات إلى مكعبات متوسطة الحجم.
٢. تُحمى المقلاة وتُضاف إليها كمية من الزيت، بعدها يُضاف البصل، ويُقلّب حتى يذبل، ثم يُضاف الدجاج ويُقلّب حتى يتغيّر لونه إلى أبيض، بعدها يُضاف الجزر ويُقلّب قليلاً، وأخيراً يُضاف الفلفل.
٣. تُغطى المحتويات لمدة (٤) دقائق على نار متوسطة ويُرفع بعدها.

جَامِعَةُ أُمِّ البَنِين عليها السلام الإلكترُونيَة لإعدَادِ المُبلِّغات.. تَعليمٌ وإصلَاحٌ عَن بُعْد

خاص بمجلة رياض الزهراء عليها السلام

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة، وتحت شعار (نلتقي لنرتقي فكرياً وتبليغياً)، أقامت جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية الملتقى الأول لها لطالبات الجامعة، في قاعة الإمام الحسن عليه السلام في الصحن العباسي الشريف، وافتتح الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم، ثم تلتها كلمة ترحيبية من قبل عريف الحفل رحّب فيها بالحضور شاكراً حضورهم للملتقى ومثنياً على سعي العاملين عليه لإنجاح هذا المشروع الكبير وإبرازه بالشكل المأمول أن يكون عليه.

بعدها ألقيت كلمة سماحة المتولي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) من قبل ممثله الشيخ صلاح الكربلائي (دامت توفيقاته)، وأهم ما جاء فيها هو التأكيد على دور الخطابة المهم كمهنة إصلاح من جانب وتصديها للأفكار والتيارات الفكرية المضادة من جانب آخر، عادّاً إياها تجارة مع الله عزّ وجلّ، وهي مهمة موغلة في القدم بدأت مع بعث الأنبياء.

ثم أطل علينا السيّد طعمة الجابري بكلمة ابتدأها بالحمد والثناء على الله تعالى وعلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله مبيناً أهمية شهر محرم الحرام كونه من الأشهر الحرم الأربعة عند العرب، فضلاً عن الأحداث التي وقعت فيه وشخوصها التي قادت هذه الوقائع، وأكّد على أنّ قضية الإمام الحسين عليه السلام تتجدد أهميتها زاخرة بأعظم الدروس مع كلّ ذكرى سنوية تمرّ على المسلمين.

وبمشاركة راعي الملتقى جامعة أم البنين عليها السلام ألقى رئيس الجامعة الشيخ حسين الترابي كلمته، وبيّن فيها أنّ تثقيف الناس هو أفضل مصاديق الإصلاح، وأنّ المنبر الحسيني له دور مهم في مواكبه المستجدات الفكرية، وأنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام بعثت الحياة إلى الدين من جديد بعدما حاولت الطغمة الفاسدة إماتته.

وسعياً منها لتذليل الصعوبات التي تواجه زائري الإمام الحسين عليه السلام وتماشياً مع تطورات التكنولوجيا الحديثة تمّ عرض مشروع تطبيق حقيبة الزائر أمام الحضور من قبل المبرمج كرار الحساني، موضحاً أنّ هذا المشروع يقدّم خدمة للزائر عن طريق التطبيق الموجود في الهواتف النقالة في أثناء الزيارة الأربعينية، ويتضمن هذا التطبيق (دليل الطريق، دليل المجالس الحسينية، دليل السكن، الأجوبة الميسرة، دليل مراكز المفقودين، الحاجات المفقودة).

وكانت الجلسة الحوارية محور هذا الملتقى، إذ عُقدت برئاسة كلٍّ من (الشيخ الترابي، والسيّد طعمة الجابري) مع الحاضرات من طالبات الجامعة.

وفي سياق مواكبتها لهذا الملتقى أجرت مجلة رياض الزهراء عليها السلام لقاءها مع المديرة الإدارية للجامعة أمّ محمد لتبيّن لنا الهدف المنشود من إقامة الملتقى، إذ قالت:

إنّ الغاية من هذا الملتقى تعريف الطالبات بإدارة الجامعة وأساتذتهنّ وبيان هدف الجامعة، وهو إعداد جيل من المبلّغات.

طالبات الجامعة الإلكترونية تتنوع مشاربهم ومناهلهم الثقافية، فضلاً عن تحصيلهنّ الأكاديمي، فقد التقينا بالتدريسية في كلية طب الأسنان (وداد سمير اجعاز، جامعة ذي قار)، وسألناها: ما سبب اختيارك للجامعة الإلكترونية؟

فأجابت قائلة: إنّ سبب دخولي إلى هذه الجامعة هو تأدية لرسالتي إلى بنات جلدتي عن طريق المحاضرات التوعوية؛ لأن الثقافات الغربية الدخيلة شوّهت المجتمع.

كما التقت مجلة رياض الزهراء عليها السلام مع السيّدة (أم أحمد الغانمي/ طالبة في جامعة أم البنين عليها السلام)، وبيّنت لنا قصة التحاقها بالجامعة:

فقالت: قرأت الإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأعجبني النظام المتبع في الدراسة وهو الدراسة، عن بُعد، فأنا بذلك أستطيع أن أوفّق بين طموحي وبين التزامي نذحو أسرتي.

وكان مسك الختام بتوجيه الشكر للحاضرين والثناء إلى كلّ المساهمين في إنجاح هذا الملتقى سائلين الله التوفيق للجميع.

إنّ الوعي الثقافي ومواكبة العصر والقيام بدور فاعل في المجتمع مرهون بالتعلّم؛ لذا كان الاهتمام بتعليم المرأة ليس من منطلق أنها تشكّل نصف المجتمع فقط؛ بل لأن تعليمها سيكون له قيمة مضافة تظهر نتائجه في توفير الأسس السليمة للتنشئة الاجتماعية للأسرة والأبناء، ومن ثمّ المجتمع بأسره، وعلى المشاركة في قوة العمل عن طريق الخريجات اللاتي يسهمنَ في البناء والتطوير.

مَعاً إلى الله عزّ وجلّ

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

أمّ عليّ: ربّما هموم الحياة تأخذنا بعيداً عنكَ، وتشغلنا تفاصيلها اليومية عن لذة قربكَ. ربّما تمنعنا نزواتنا التافهة من نشوة مناجاتكَ، لكنكَ تعلم يا ربّي أنّ الروح معلّقة بحبّك، تسعى لرضاك وإن قلّ العمل. (لم تُتِمّ أمّ عليّ كلامها إلّا وقد أمطرت عيناها بدموع حارقة، وقد ساد هدوء شفيف، فيما بادلت بعضهنّ دموع أمّ عليّ بمثلها).

أمّ حسين (موجهة نظرها إلى أمّ علي): كأنك تتقلين ما في قلبي.

أمّ زهراء: يبدو أننا جميعاً نشعر بالتقصير في جنب الله تعالى، نحن مقصرون فعلاً.

أمّ سجاد: كلّما مررت على الآية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ..﴾/ (الزمر:٥٦) انتابني الشعور بالخوف والخجل من سوء الموقف أمامه تبارك وتعالى.

أمّ نور: هذا شعور إيجابي وضروري لتقويم أخلاقنا، لكن يا أخواتي، ألسنا نجاهد ونثابر من أجل رضاه سبحانه؟

أمّ حسين: وكذا صبرنا على البلاء، وتحملنا ما نكره.

أمّ زهراء: أتذكر حديثاً للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في جوابه عن سؤال أبي ذر الغفاريّ رضوان الله عليه ما مؤداه: إن كلّ ما يقوم به الإنسان طالما كانت النية فيه رضا الله سبحانه فهو عبادة، حتى المأكل والمشرب والنوم.

أمّ عليّ: أيّتها الحبيبات، تعلمنَ هذه الأعمال في حقيقتها مقدّمة للقرب الإلهي، أنا أعني التقرب الذي يرتقي بالنفس، وينقّي الروح، ويجعلها آمنة مطمئنة في كلّ الأحوال.

أمّ زهراء: هذا ما نحتاجه، فإنّ لحظات القرب والمناجاة والتفرغ بالقلب والجوارح تمنحنا القوة وتشحن عقولنا، وتنقّي أنفسنا من أوساخ الشهوات، وتزيل حجب الغفلة.

أمّ سجاد: تكمن خطورة الغفلة في أنها إذا ما استمرت صارت بداية الطريق إلى المعاصي والذنوب -أجارنا الله-.

أمّ نور: ربّما يحتاج التفرغ والمناجاة إلى أوقات وأماكن معينة لا تتوافر لدى الجميع.

أمّ عليّ: أنا معك في أنها تحتاج إلى أوقات وأماكن معينة، ولكني أرى من السهولة أن يحظى بها مَن يريد ذلك.

أمّ حسين: أكيد؛ مثلاً صلاة الليل -ولو مرة في الأسبوع- قادرة على ضخ دماء الورع ونيل القرب منه تعالى؛ لذا فقد وردت الكثير من أحاديث أهل البيت عليهم السلام المؤكدة على استحبابها.

أمّ زهراء: بل سجدة واحدة بتوجه وقلب خاشع.

أمّ عليّ: الخوف من غلبة الهوى والشيطان والتقصير عن أداء الحقوق، فالنفس إمارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي، والرجاء في سعة كرمه وعظيم إحسانه ورحمته.

أمّ سجاد: إذ إنكم ذكرتم أوقاتاً وأماكن معينة للمناجاة، فإنّ من فضل الله تعالى علينا أنّ مشاهد أهل البيت الأطهار عليهم السلام كانت وستبقى أطهر مكان وأسماء للمناجاة والدعاء.

أمّ عليّ: إنّ سمة القداسة والطهر لصاحب المشهد، ومعها العَبرة على مظلوميته وجهاده وتضحياته تجعل الداخل يطيل الوقوف والتأمل، ومحاسبة النفس على التقصير والتفريط في حقّ الله تعالى.

أمّ حسين: يمكننا أخذ أروع دروس التوحيد والعبودية من نهجهم النيّر القويم، وهذا ما نراه واضحاً في الأدعية والمناجاة الواردة عنهم.

أمّ زهراء: أحسنتِ، فالمتأمل ولو قليلاً في دعاء كميل أو دعاء الصباح عن الإمام عليّ عليه السلام أو أدعية الصحيفة السجادية يشعر أنّ روحه تسبح في ملكوت الله سبحانه، تاركةً غرور الدنيا وزينتها الكاذبة.

أمّ نور: كذلك من سمات العبودية الشعور بالحاجة الدائمة والفقر المطلق إليه، والشكر على نعمه وإحسانه، وهي بلا شك كثيرة.

أمّ حسين: أشهد أنها كذلك بدءاً من نعمة الوجود والإسلام، والإيمان، وطيب الولادة، والولاية، والحب، والأسرة، والعلم، والإرادة.

أمّ نور: وهل نسيت نعمة الصحبة واجتماع قلوبنا في الله سبحانه؟

أمّ عليّ: أستشعر صدق تتابع نعم الله علينا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾/ (إبراهيم:٣٤).

أمّ حسين: الحمد لله حمداً دائماً.

أمّ زهراء: الحمد لله حتى يرضى.

طَغَى فَأَفنَى

ميعار رضا العرداوي/ القادسية

بعد أعوام طويلة انقضت بين الفسق والفجور، وانتهاك الحرم، والعبث بالشريعة وتعدي حدود الله ﷻ، دقّت ساعة الحق، وآن للباطل أن ينجلي، وكُشف الغطاء، واضطربت السماء غيضاً، وفُتحَتْ أبواب جهنم وفار التنور، غرتك دنياك الزائلة لتخسر بها نعيم الآخرة، طغيت وتجبّرت وفعلت ما فعلت!

اتخذت من الإسلام رداءً لتستر به أفعالك، وجرَّك شيطانك ليزيّن لكَ أعمالك، وظننت ببقاء حكمك وسلطانك "إنّ الله يمهل ولا يهمل".

ظلمت نفسك وليس ربّك بظلام للعبيد، هذا مصير مَن اعتدى على الله ﷻ وعلى رسوله ﷺ وعترته ﷺ، خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة.

وعُرف يزيد بن معاوية بفسقه وفجوره، فقد كان فاسقاً، فاجراً، شارباً للخمر، لاعباً بالقرود، تاركاً للصلاة، منتهكاً للأعراض، ناكحاً للمحارم، لا يُراعي حدود الله تعالى أبداً، وكيف لا؟ وقد قال فيه الإمام الحسين ﷺ: "مثلي لا يُبايع مثله".(١)

وقد اتّسمت مدة حكمه التي دامت أربع سنوات بالقسوة وبالحروب الداخلية، ولعلّها من أكثر الحقب دموية في التاريخ الإسلامي، فقد أقدم على ثلاث حروب داخلية:

الأولى: وتعد أشنعها وأوضعها ألا وهي واقعة كربلاء، إذ قتل ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته سيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته ﷺ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم، وسبى النساء من بلد إلى بلد، ولم يراع حرمة ولم يعرق له جبين، فقد فعل فعلته الشنيعة التي اهتز لها عرش الله خجلاً.

الثانية: انتهاك حرمة المدينة المنورة وإباحتها ثلاثة أيام، إذ قتل فيها من الصحابة والتابعين، وانتهك أعراض نساء المهاجرين والأنصار، وأباح مالهم ودمهم وشرفهم لجنده حتى ولدت النساء أولاداً لم يُعرف لهم آباء.

الثالثة: رمي الكعبة بالمنجنيق وإحراقها.

أمّا سبب هلاكه فقد اختلف فيه، فمنهم من روى أنه خرج إلى الصيد ووقع عن ظهر جواده وقطّعه الفرس إربا، ومنهم من ذكر أن سبب هلاكه هو إسرافه بشرب الخمر، فمات مخموراً لعنه الله، وغيرها. وقد مات في حوارين (قرية من قرى دمشق).(٢)

ورُوِيَ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: "..ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها..".(٣)

---

(١) حياة الإمام الحسين ﷺ: ج٢، ص٢٠٩.
(٢) جواهر التاريخ: ج٢، ص٤٠٩.
(٣) كامل الزيارات: ص١٦٨.

فِهْرِسُ الأَنوَار

إسراء جميل الفضلي/ النجف الاشرف

ممّا لا مرية فيه أنّ ظلاماً دامساً عندما يسود مكاناً فتضطر العيون إلى إغماض أجفانها بشكل لا إرادي، وتستسلم لسطوة الحلكة الخارجية، لكنها سرعان ما أن ترفع الستائر عنها عفوياً حتى يشرق ضوء خارج جدران تلك العيون، وكأنها تتعلّق بذلك الضوء كي ينتشلها من سطوة الظلام المنافي لفطرتها المجبولة على حبّ الإشراق، من هنا كانت انطلاقة فكرة أن يولد في بيئة قبلية تحكمها الجاهلية السوداء ومما ينبثق منها من ظلم وفقر وجهل، وما تشكّله تلك الثلاثية السوداء من ظلامية، رجل يحرّرها من سجون تلك الظلمات ويهبها حرية الاستضاءة بمناهج الحق المُعطاة للحياة، وهكذا كان انبعاث النور الإلهي الأعظم في الأرض متمثلاً بهدية السماء، شخص الرسول الأعظم محمد ﷺ الذي انفرد عن القاعدة وخرج عن القياس المألوف كونه مولوداً بالمعجزات التي ميّزت وجوده ككائن فريد من نوعه بمميزات لا قِبَل لغيره بها، وحادثة الفيل الشهيرة في عام مولده، ورؤيا أمه السّيّدة آمنة بنت وهب ؑ في أثناء حملها به لنور يخرج منها، ولرؤية النجوم وهي تدنو إليه حين مولده وهي نزر يسير من معاجز وآيات حصلت جراء هذا الحدث الجليل شأناً أرضاً وسماءً، ودلائل واضحة على أنّ هذا الوليد مبارك ومؤيد بعلامات سماوية إن دلت على شيء فإنها تدلّ على أمر عظيم سيرافق حياته، ويُعليه شأناً ومكانة.

هذه الأمور الغيبية تحمل في مكنونها معنىً باطنياً أعمقَ للنور الإلهي، هو النبوة التي أودعها الله ﷻ هذا الكائن المختار في عالم الذر، وبإنزال أمر النبوة من ملكوت السموات مرتعها الأول إلى شخصه المقدّس روحاً وجسداً، فنطق وترجم هذا النور المودع فيه على هيأة نداء سماوي ضجّت به مكة وأهلها: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" قالها ﷺ بعد أربعين عاماً من مولده ليوثّق ما كان يضوع به خلقه الرفيع في المجتمع المكي من صدق وأمانة زانت خصاله، فما تلك الأربعون عاماً الأولى من عمره قبل الرسالة إلّا مساحة يدرك من خلالها المجتمع الجاهلي ما لهذا الإنسان من مؤهلات استحق بها الزعامة الدينية والسياسية.

ولمّا كان لهذا النور من تأثير بالغ في الحياة رحمة وإنسانية وفكراً وعلماً وأخلاقاً كان لابدّ من أن يجعل الله ﷻ لهذه النعمة الربانية فروعاً تستمد عطاءها من كتلة النور الأم، وما هذا الامتداد إلّا أنوار العترة المحمدية الطاهرة التي نضحت بآيات الجمال والكمال مغذاة من روح جدّها محمد ﷺ فهرس الأنوار.

من هنا قُدّر للرسول الأعظم أن يولد في السماء قبل الأرض نوراً يخرق الظلمات في كلّ مكان وزمان، ويُريَ الأبصار حقيقتها، فلا فرق بين السماء والأرض، فكليهما ذات الشمس التي لولاه وعترته لما خلقت هي وسائر الأفلاك في الأكوان.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُك..

ولاء الملا/ البحرين

جرة قلم

آمني دوماً أنكِ بذرةُ الله في أرضه، ولا أحد سيرزقكِ الجفاف أو النمو غيره، وستعرفين دوماً أن الله ﷻ سيجيء بالمطر ذات يوم، ليجعلكِ شجرة..

ممرات

جرّبي أن تنتظري قدوم عزيز ما لساعة، ساعة واحدة فقط، أو جرّبي أن تنتظري اتصالاً هاتفياً من أحد، أن تنتظريه بلهفة، سيسطر عليك القلق، الترقب سيعتاش على خلاياك، النَّفس سيهبط ويعلو بسرعة، سيعلو صوت نبضات قلبك على كلّ صوت، لن تهنأي بطعام ولا بجلوس، أصلاً لن تجلسي طويلاً في مكانٍ واحد، ستجدين قدميك لا تستقران، مرةً بخطىً سريعة، ومرةً قصيرة، متعثرة إياباً وذهاباً، ستتعلّق عيناك على عقارب الزمان، وكم ستكرهينها وتكرهين كيف تُصرع أنفاسك ببطئها، ستكونين في حالة حركة دائمة.. وهكذا يكون الانتظار الحقيقي.

مذكرات جامعية

الحلقة الثامنة عشرة

بعد ست ساعات من الوقوف في غرفة العمليات لحضور إحدى العمليات برفقة الأطباء المدربين..

خرجت.. وبمجرد ما اصطفق الباب خلفها، شعرت أن الأنفاس الحية تدخل إلى رئتيها، استبطأت الأرض خطواتها وهي تقترب من النافذة الكبيرة المطلة على حديقة المستشفى الخضراء..

والهواء يدخل رئتيها وتشعر أنه ينعش روحها من أقصاها لأقصاها، والوقت يتجمد عند لقطة طير فارد جناحيه في منتصف السماء، ويجمّد فكرة ساطعة قوية عبرت مع سرب أفكارها المتزاحمة.. فكرة أنها رغم تكسّر الأرض أسفلها ما زالت واقفة، تحسّ وكأنّ صوتاً مضيئاً قادماً من داخلها يقول:

رضيت يا ربّ.. رضيت بكلّ ما أعطيتني، بعد جهلي وغفلتي رضيت، وفي غمرة ذلك الرضا حصلت، ويا دهشتي في ما حصلت عليه..

عظمتك كلّ يوم تدهشني يا ربّي.. رحمتك تغسلني كلّ يوم، لذة الانكسار لك تمنحني قوة أمام خلقك، قوة أن أعتذر إذا أخطأت، قوة أن أكون واضحة حتى لو لم يرضَ عنّي أحد..

بعد كلّ محاولة لإنعاش قلب لا يستمرّ بعدها في النبض، وفي كلّ فقد كنت أقول: قلبي لن يتحمّل، لكنه يدهشني.. في كلّ قناعة ترزقني أضعاف ما أملك، رزقاً فوق حدود المادة التي نركض وراءها من دون وعي..

كلّ الذي يمرّ بالقلب ويحييه.. رزق

وحين أتساءل: هل تلاقت روحي بأرواح أخرى بدون لقاء فعلي لكنني أحسه بكلّ ذرة؟ أستشعر هذا الرزق الذي يمنح قلبي دفئاً وسكوناً جميلاً..

بسمة الطف الذي يلوح الآن وتصيبني بعدوى الابتسام تزيل الحزن، ترفعه برضا، إنها رزق حتى الحزن رزق.. أليس هو غسلاً وطهارةً للروح؟

اللقمة من يد أمي الحنونة.. رزق

الكائن الثقيل الذي ينزاح بخفّة دمعة.. رزق

قدر أن نكون بني آدميين عوضاً عن أي مخلوق.. رزق

خوفي وحرصي على مَن أحبّهم والعكس.. رزق

الرفقة التي تكون عينك، وترى لك مكان خطوتك قبل أن تحطّ.. رزق

الرفقة التي تتحول بكلّها لأذن تسمعك.. رزق

الرفقة التي حين تتكسر لا يسقط رأسك إلّا على كتفها.. رزق

الرفقة التي كلّما ضربتها المواقف والأيام تجوهرت، وصارت ذهباً.. رزق

الأيام التي نظنها يابسة جافة لكنها تُفاجئنا بتورّق برعم أخضر اسمه: الأمل.. رزق!

يا ربّ القناعات ودفئها، يا ربّ الأنس والضوء.. والطرقات والرفقة: الحمد لك.

ثم تلتفت إلى صديقتها وهي تناديها من بعيد للّحاق بالمحاضرة، بعد أن أنهت استراحتها في التأمل..

سارت وهي تضع يدها على قلبها، واستشعرت تلك النبضة المرتفعة الصوت، وكأنها تقول: الحمد لله.

حَيّ عَلَى الفِدَاء

رجاء محمد بيطار/ لبنان

جلجلت أنوار الإسلام معلنةً بزوغ هلال ربيع خلف البيت الحرام، ونزل الوحي على النبيّ ﷺ أن قد رحل عنك الكفيل، ولم تعد تأمن من هؤلاء الغدر؛ لقد لبثتَ فيهم ثلاثة عشر عاماً تدعوهم، وقد أن لمن شرح الله صدره أن يهجر الكفر، وما نوحٌ الذي دعا قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً إلا دونك في القدر، ولكنك أرسلت رحمة لا نقمة، وقد كفاك الله شرّهم بالهجرة، ولئن آذاك القوم فإنّ الله ﷻ سينصرك بغيرهم، وإنّ الهجرة لك هي الطوفان الذي ستنال به النصر.

على أنّ الصادق الأمين لم يزل -رغم اضطهاد قومه- في نظرهم أميناً، فقد امتلأت خزائنه من ودائعهم، ولئن هاجر على حين غرّة، فهو لن يجد الوقت ليؤدي الأمانات إلى أهلها، ولئن بقي في مكة بعد الأمر الإلهي بمدة، فسيكون قد عصى جبّار السموات!

هيهات، بل لا حلّ إلّا عليّ..

هو الولي الذي سيُبرئ ذمّة النبيّ ﷺ.

وهو أيضاً مَن سيكون كبش الفداء، وقد تعوّد أن يبيت في فراش النبيّ ﷺ كلّما أحدقت به أنواء من المتاعب والعقبات الشديدة، واليوم هو الأقدر على القيام بتلك الأعباء، من أداء الأمانات حتى مواجهة الأعداء.

ولكن، كيف تخرج يا نبيّ الله من دارك وقد طوقتها الرجال كالأغلال؟! ها هم يرقبون الليل ليرخي سدوله، فينقضّون عليك بسيوفهم المصقولة، فيضربونك ضربة رجلٍ واحد؛ تلك خطة إبليس التي أطلقها فيهم حينما اجتمعوا بالأمس، وقد خافوا أن يطالبهم بنو هاشم بدمك، ولم يخافوا أن يطالبهم به الربّ الأجلّ.

ألا بعداً لهم وترحاً!

ها أنت يا نبيّ الله تخرج من دارك مجلبباً بالمحال، فتذرّ في عيونهم الرمال، وتأخذهم سنةٌ من النوم، ريثما تتخطى رقابهم وتشدّ إلى المدينة الرحال، حتى إذا أفاقوا، وما أفاقوا، هجموا على بيتك لينفّذوا الاغتيال.

رويدك يا رسول الله، أستميحك عذراً للحظة.. ألا تذكّرك لفظة الهجوم بتلك اللحظة التي لم تزل في ضمير الغيب، وستشقّ عنها بعد أعوام ستور الظلام؛ إنّ الهجوم على بيوت الأنبياء كانّ ولا يزال ديدن الظالمين، إذ يكيدون كيداً، ويكيد ربك كيداً، فأمهل الظالمين أمهلهم رويدا..

الكساء الأخضر في الظلام يشعشع بأنوار غريبة، ويترك في نفوس المهاجمين رهبةً وهيبة:

- أهو محمدٌ قد نام بعدما أمضى ليله في صلاة وقيام؟!

ويشهرون سيوفهم، فينتفض الغلام!..

ويزمجر في وجوههم كضرغام، فتتّسع العيون عجباً:

- أين ذهب ابن عمّك يا فتى؟!

وينقضّ على أدناهم إليه -خالد بن الوليد- فينازعه سيفه حتى يكاد أن يسقيه حتفه، ويرفعه في وجوههم المذهولة، وهو يصرخ فيهم بنبرةٍ مهولة، يترجم بها ما كان جبريل في السماء السابعة ليقوله:

- "لا فتى إلّا عليّ"..

ويؤجّل التتمة حتى يُنهي المهمة..

ويتفرّق عنه الجبناء، وينفّذ وصية الرسول، فيؤدي الأمانات إلى أهلها، ثم يخرج بفاطمة البتول قاصداً خاتم الأنبياء، فيلحق به فوارس قريش ليردّوه، وقد آذاهم بنصرته وفدائه كما فعل أبوه، وأرادوا أن ينالوا منه ما لم ينالوه، وإذا بسيفه الذي نجوا منه في ليلة المبيت ينزل على رؤوسهم كالصاعقة، فيشطر جناحهم ويفرّقهم شرّ تفرقة، ويتبع صرخته السابقة باللاحقة:

- "..ولا سيف إلا ذو الفقار"..

ويجيبه أمين الوحي بندائه يوم بدر، معيداً ما أطلقه في فضائه حين التفّ بردائه في أول العمر، يفدي النبيّ بنفسه، وينال قصب السبق بغرسه وعرسه، فقد غرسه الباري في كعبة الأنبياء، وروته يد المصطفى بالطهر والعلم والنقاء، وكان عرسه على سيّدة النساء عنواناً لذلك الملكوت الذي اكتملت بفصوله رسالة السماء، إذ أثمرت شجرته الطيبة بيقية الأئمة النجباء، فغدا منذ يوم الولادة حتى المبيت ثم الشهادة، يجلجل بين الكعبة والمحراب بذلك النداء، فحيَّ، ثم حيَّ على الفداء.

مَولِدُ النُّور

مريم الحسن/ السعودية

سلامٌ عليكَ سيّدي..
سلامٌ عليكَ في الأنام..
سلامٌ عليكما معاً..
ما قبّل الليلُ وما قبل
ضوءَ النهار..
دثّر الليلُ أسرارَ ولادتكَ..
سبّحت بها الطيور والغزلان..
تطير العصافيرُ مبشّرة..
وتهتزّ السماءُ تهلّلاً..
فتبتهج عيناكِ برؤياكَ سيّدي..
تأتيني التبريكاتُ متواليةً..
وتورق الأفراحُ في كلّ
موطنٍ..
أنوارك مثلما ضوءُ شمسٍ..
ووجهُ طفلٍ يحملُ نورَ الله
من المهد..
يعشقه العاشقون كطيفٍ..
يغتسلُ بألوانه بعد المطر..
كقطرةِ ماءٍ تبرد الجوف..
أنتَ الخلود سيّدي..
ومنكَ الوجود..
تستكين بكَ الأرواح رغبةً..
في جنة الله ﷻ ومنكَ
الشفاعة..
سلامٌ عليكَ يوم مولدك..
فأنتَ في الروح كالسهم
منغرس..
نقرأ فيكَ ما طاب لنا من
آيات عشقٍ..
من متاهِ حياتكَ نسكن
جنةَ عدنٍ..
ونعيد بها صياغتنا للحياة..
سيّدي الهادي..
أنا التي جئتُ إليكَ من
رحلة العناء..
حياةً لم أعدّ لها جيداً..
عيني لا تنام سوى خلسة..
غيابي التعب..
لم يكن لي منه نصيب..
موقنة أنا أنكَ ستدنيني
منكَ..
وتسكنني إلى جوارك..
دونَ شعورٍ منّي..
تعلّمتُ الأسماء كلها..
ورسمتُ منطقَ الطير..
موغلةً في البياض..
لكنّ يديّ أرهقتهما
الحقائبُ..
في طرقاتِ الرحيل إلى
الوجع..
ارتديتُ ثوبَ الاغتراب مراراً..
ورحلتُ إلى رفيقِ دربي..
متى ملّ منّي الترحال..
لكن ليس لي سوى
اللجوء إليكَ..
بدنوني..
وغفلتي..
وجرمي..
وجريرتي..
وما صدّقته الظنون..
من متناقضاتي..
وما لم يقله حزني وشدوي..

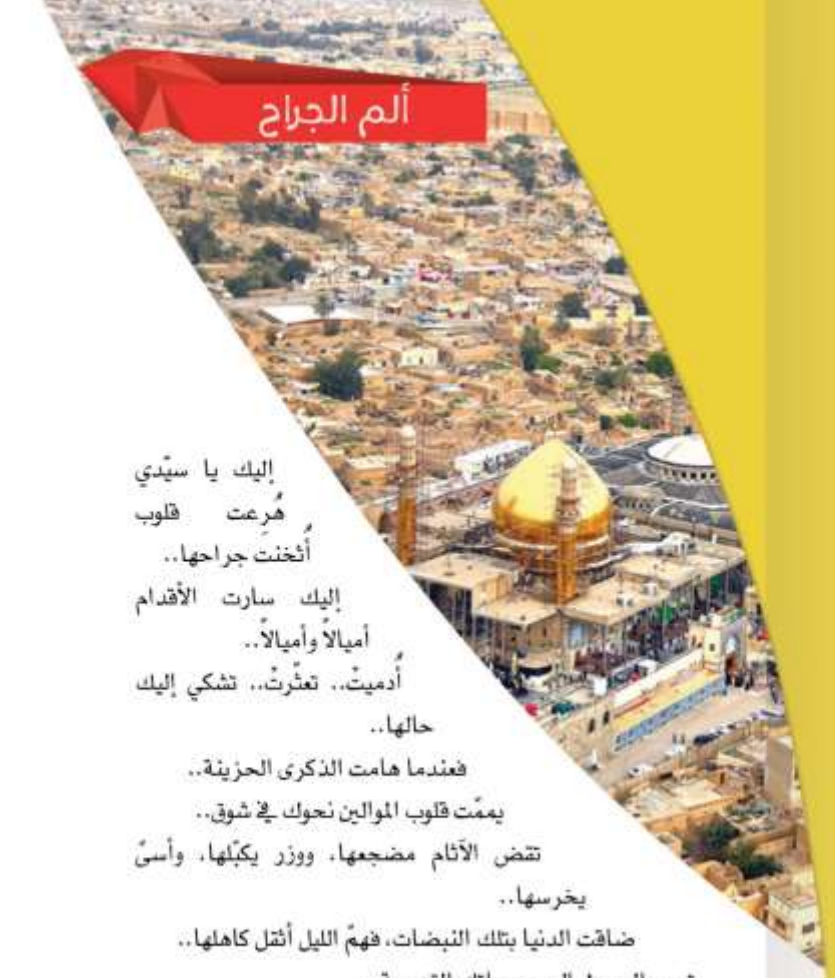

إِليكَ فِي زَمَنِ الغُربَة

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

إليك يا سيّدي
هُرِعت قلوب
أُثخنت جراحها..
إليك سارت الأقدام
أميالاً وأميالاً..
أُدميت.. تعثّرت.. تشكي إليك
حالها..
فعندما هامت الذكرى الحزينة..
يممّت قلوب الموالين نحوك في شوق..
تقض الآثام مضجعها، ووزر يكبّلها، وأسىً
يخرسها..
ضاقت الدنيا بتلك النبضات، فهمّ الليل أثقل كاهلها..
ترجو الوصول إلى عرصاتك القدسية..
لكن كيف الدخول إلى سامراء الألم؟
والنفوس كئيبة وحارت العقول بأفكارها..
بماذا تعزّيك؟
وواحات اللقاء غريبة، ومرافئ الحزن تبكي مصابها..
بماذا تعزّيك؟
وكيف تواسيك شيعتك يا سيّدي في أبيك مولانا الحسن العسكري(عليه السلام)..
واليوم تفقد حماها؟
دنت مذهولة أسيرة لا ترى سوى صور مضيئة كالرؤى تسقي النفس سكينتها..
صور لمن احتضنته المكارم شغفاً كما تحتفظ اللآلئ الثمينة بأصدافها..
فما زالت نفس الحسن موصوفة بحسن النفائس أوصافها..
كيف لا وهي من الدوحة النبوية شذاها، ومن فيض الإله مُنزلها..
وأضحت على تلك الصروح الطاهرة مواليك حائرة..
تدير الأعين، والحزن يملأ -يا أيّها الحبيب- جوارحها..
أتبكي على مَن فقدت من الأنوار ومن البشر أشرافها أم تبحث عنك
وقد ذرفت لغيبتك دموعها؟
اشتاقت القلوب لرؤياك سيّدي..
وتقطّعت النفوس وتمزّقت أشلاؤها..
فهل سترى توهّج لحظة ظهورك الذي سيفيض بكفّك الحانية
عليها..
فتهفو للقاء ألق سناك، ليأتلق محيّاها..
ولتلقي سلام الله عليك حتى آخر رمق جرحها..

إعلان

في إطار الخطة الإعلامية التطويرية للانطلاق بهوية إعلامية أكثر تفاعلاً في المجتمع تعلن مجلة رياض الزهراء عن إطلاق مسابقة البحوث الإعلامية الرابعة، وفتح باب المشاركة فيها وفي ضمن المحاور الآتية:

محاور المسابقة:

١- وعي الأفكار في الحرب الناعمة.
٢. وعي المجتمع النسوي ومعركة الإعلام المضلّل.
٣. دور المرجعية المباركة في حلّ مشكلات المجتمع العراقي بعد داعش.
٤. دور المرجعية المباركة في الدفاع عن حقوق الفرد العراقي.
٥. رعاية المرجعية الدينية للشرائح الضعيفة في المجتمع العراقي (مؤسسة العين أنموذجاً).
٦. دور المرجعية في الدفاع عن الدين من التيارات المنحرفة والإلحادية.
٧. الإعلام الجديد (الإعلام الرقمي أنموذجاً).
٨. الإعلام الجديد والمستقبل المجهول.
٩. الإعلام التقليدي والجديد وقضايا المجتمع الحالي.
١٠. الإعلام الجديد وسرعة انتشار الإشاعة.
١١. صورة المرأة في الإعلام وتحديد الهوية.
١٢.تجربة الإعلام النسوي وثقافة الاحتواء.
١٣.تجربة الإعلام النسوي وتحديات العصر.
١٤.الضبط النفسي في مواجهة حرب الإشاعة.
١٥.مقاومة المثقفين للغزو الفكري وتحويل التراث والحكمة والقيمة الأخلاقية إلى محتوى عصري يجذب الشباب.
١٦.دور الإعلام في تنمية ثقافة روح المقاومة عند المرأة.
١٧.دور الإعلام في غرس الروح الوطنية في نفوس أبناء الوطن وتنميتها.

شروط المسابقة:

١. أن لا يكون البحثُ مستلّاً أو منشوراً.
٢. أن لا يقلّ البحث عن (١٢) صفحة ولا يزيد على (٥٠) صفحة وبخط (simplified Arabic) وحجم (١٦) لخطّ المتن و (١٤) للهامش.
٣. يُرسل البحث على قرص (cd) إضافة إلى نسخةٍ ورقيّة، ويثبّت عليها اسمُ الباحثة ورقم الهاتف والإيميل والسيرة الذاتيّة، وبخلافه يُهمل البحث.
٤. يُرفق مع البحث ملخّصٌ لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.
٥. أقصى موعدٍ لتسليم البحوث هو: (١/رجب الأصب/١٤٤٠هـ) الموافق (١٩/٣/٢٠٩م).
٦. الإشارة إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في آخر البحث.

وتُرسل البحوث على العنوان الآتي: (قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة النسوية / وحدة مجلة رياض الزهراء) أو على الإيميل: reyadalzahra@alkafeel.net في المجلة، وللاستفسار الاتّصال على الرقم: (٠٧٨٠٣٥٩٤٦٨٤).

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: درع ذهبي.
الجائزة الثانية: درع فضي.
الجائزة الثالثة: درع برونزي.
مع جوائز تقديرية للباحثات المشاركات.

ملاحظ عامة:

-إرسال البحوث يكون على البريد الإلكتروني.
- يرجى مراعاة الخط وحجمه حسب الشروط المذكورة.